جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب و اللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة و أدب عربي
دراسات أدبية
أدب حديث و معاصر

رقم: ح7

إعداد الطالب:
حملاوي دنيا / حماني خديجة

يوم:31/05/2024

رسومات الأطفال مقاربة سيميولوجية نفسية

لجنة المناقشة:

حكيمة سبيعي	أ. د.	محمد خيضر	رئيسا
ياسمينة عبد السلام	أ. مح أ	محمد خيضر	مناقشا
أمال منصور	أ. د.	محمد خيضر	مشرفا

السنة الجامعية:2024_2023

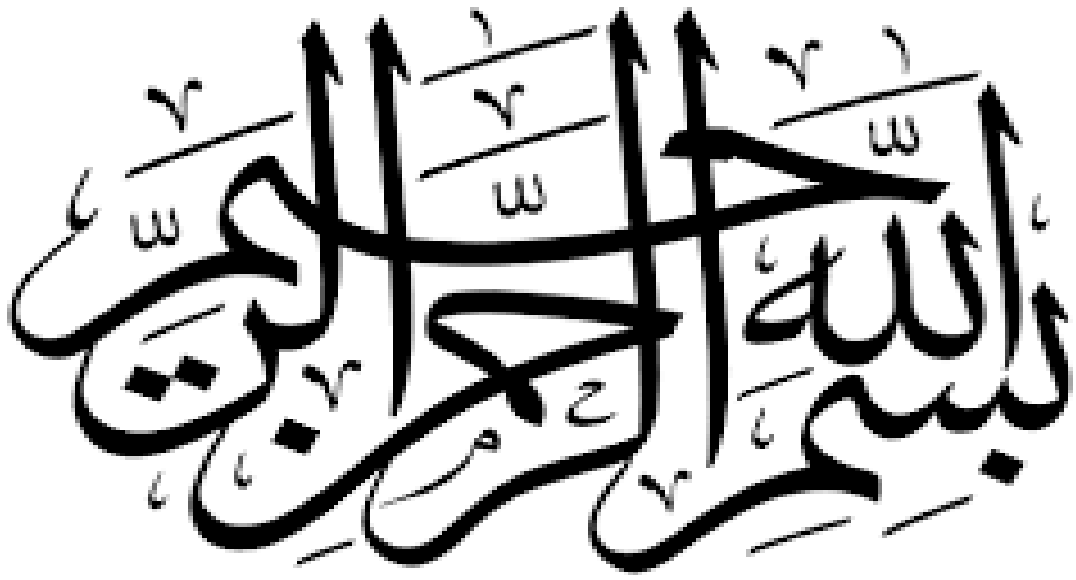
بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــــــــــر وعرفـــــــــــان

"شيء جميل أن يسعى الإنسان إلى النجاح ويحصل عليه والأجمل أن يذكر من كان السبب في ذلك".

أول شكر لله سبحانه وتعالى على ما أسبغه علينا من نعم وعلى تيسير السبيل، نتقدم بجزيل الشكر والامتنان للمشرفة الفاضلة الدكتورة "أمال منصور" على عطائها الدائم وجهودها التي بذلتها طيلة مسيرة البحث، ممتنون لأنك مشرفتنا شكرا لجهودك، شكرا بحجم عطائك، بحجم أثرك العظيم علينا وكان ذلك من جميل أخلاقك، شكرا يا من اختارك الله لأعظم رسالة ومنحك شرف الريادة، نسأل الله أن يجزيك عنا كل خير.

كما نتوجه بالشكر لجمعية ابتسم لرعاية المعاقين ذهنيا بطولقة لمنحنا عينات لتطبيق الدراسة عليها.

وفي الأخير نشكر كل من كان له الفضل في إتمام المذكرة سواء بالشيء القليل أو الكثير وفقنا الله وإياكم.

مقدمة

يستخدم الطفل مجموعة من الوسائل التي تجعله متصلا بالعالم الخارجي كالبكاء والصراخ مثلا، لكن قد يصل لمرحلة يصبح الرسم هو المتنفس الوحيد للتعبير عن نفسه، لذلك تعد رسومات الأطفال حوارا غير لفظي يعبر به الطفل عما يدور بداخله فهو لا يستطيع إخبارنا شفهيا وبشكل مباشر بما يحس به.

وتعد رسومات الأطفال المؤشر الذي يعكس حالة الطفل النفسية الشعورية فيخرج بالرسم كل ما بداخل عقله.

كما أن تلك الرسومات هي إحدى أهم الوسائل التي تشكل شخصية الطفل وتدفعنا لمعرفة طريقة تفكيره وأسلوبه، سواء كان الرسم على الحائط أو الأرض أو الورق لأن الطفل منذ نعومة أظافره يهتم بالرسم.

ومن الأسباب التي دفعتنا إلى دراسة هذا الموضوع المعنون ب:"رسومات الأطفال مقاربة سيميولوجية نفسية" أنها تتيح لنا الفهم العميق لعوالم الأطفال وتعبيراتهم غير اللسانية كما تمكننا من استيعاب نفسياتهم وسلوكياتهم، ويمكن أن تساعد هذه الدراسة أيضا على فهم عملية التطور النفسي للطفل وتفاعلاته في البيئات التعليمية والاجتماعية.

وانطلاقا من هذه الأسباب تتشكل لدينا الإشكالية الآتية:

– ما هي الدلالات العميقة لرسوم الأطفال حسب كل فئة من الفئات المختارة؟ و هل يمكن للمنهج السيميائي الكشف عن المعنى الحقيقي لتلك الرسومات؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية الكبرى العديد من التساؤلات منها :

– ما فائدة الرسم بالنسبة للطفل وما الجدوى منه ؟

– ما الذي يمكن أن تكشفه لنا رسومات الأطفال؟

_ كيف تنعكس الحرب و صراعاتها على رسومات الاطفال؟

_كيف تختلف رسومات الأطفال في البلدان المتقدمة عن تلك الموجودة في البلدان الأخرى؟

_ما مدى تميز رسومات ذوي الهمم عن رسومات الأطفال العاديين؟

وللإجابة عن هذه الإشكاليات نعتمد على الخطة الآتية:

-**الفصل الأول**: "**المهاد النظري لرسومات الأطفال**" الذي نتعرض فيه إلى:

(سيكولوجية رسوم الأطفال، الدوافع والعوامل المؤثرة في رسوم الأطفال،النظريات المفسرة لرسوم الأطفال).

- أما **الفصل الثاني** المعنون ب "**التحليل السيميولوجي النفسي لنماذج من رسومات الأطفال** "الذي نتناول فيه:

(فئة أطفال أوروبا، فئة أطفال الحرب، فئة أطفال ذو الهمم) تلك الفئات التي درست حسب (الألوان، الملامح، الخطوط والعناصر ،الأشكال الهندسية).

وأخيرا خاتمة ضمت كل النتائج المتوصل إليها من الدراسة.

أما بالنسبة للمنهج فنعتمد على المنهج التحليلي السيميائي، كما نستعين بمناهج أخرى كالمنهج النفسي.

كما نعتمد في بناء العمل على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر أهمها:

- المقدمة في سيكولوجية رسوم الأطفال لمحمود فتوح محمد سعدات.
- رسوم الأطفال نظرة تحليلية لمنال عبد الفتاح الهنيدي.
- الفن التشكيلي قراءة سيميائية لبلاسم محمد.

كما لا يخلو أي بحث أو دراسة من الصعوبات حتى ولو كان سهلا، فمن بين الصعوبات التي واجهناها نذكر:

– صعوبة الحصول على الرسومات وصعوبة إيجاد أطفال من أوروبا يرسمون بالقلم والألوان فأغلبهم يستعملون الملصقات، لكن هذا لم يكن بالعائق الذي يوقفنا عن الوصول إلى مبتغانا وبلوغ منتهانا وذلك بفضل الله عز وجل أولا والجهود المبذولة ثانيا.

وفي الختام نحمد الله عز وجل الذي أكسبنا القدرة على الإكمال، كما نتقدم بجزيل الشكر والامتنان للأستاذة المشرفة "الدكتورة أمال منصور "على تتبعنا وتوجيهنا منذ بداية البحث وما على الله إلا التوفيق والسداد.

الفصل الأول

المهاد النظري لرسومات الأطفال

1 سيكولوجية رسوم الأطفال

2 العوامل المؤثرة في رسوم الأطفال

3 مراحل رسوم الأطفال و خصائصها

4 النظريات المفسرة لرسوم الأطفال

1 سيكولوجية رسوم الأطفال:

1_1 لمحة عن سيكولوجية رسوم الأطفال:

تعتبر رسوم الأطفال وسيلة فعالة لفهم نفسية ومشاعر واتجاهات ودوافع وتطورات الطفل لنفسه وللآخرين، كما تكشف عن الكثير من المشاعر السلبية التي يعاني منها الطفل مثل التوتر والقلق وعدم الأمان، وتكشف أيضا عن المشاعر الإيجابية مثل الاستقرار والسعادة ويساعد التعبير الفني على تطوير نمو قدرات الطفل في جوانبها الفكرية والعاطفية والحسية والاجتماعية والحركية ، ويساهم أيضا في تطوير المفاهيم الجمالية التي تساهم في ترقية النمو الجمالي لدى الطفل، وذلك بفضل المتعة التي يشعر بها الطفل أثناء العمل الفني على المستويين الحسي و العاطفي .

ولانعكاس نفسية الطفل في رسومه «أصبحت صحة الطفل النفسية تشكل هما يواجه علماء التربية والمعلمين والمربين والأسر والقيادة في المجتمع على حد سواء لما يمتلكه هذا الموضوع من أهمية بالغة في تكوين شخصية الطفل ومستقبله وميوله وأفكاره لكونه عماد المستقبل والقائد للمجتمع بعد حين»[1].

لذلك وجب دراسة قدرات الطفل من خلال رسوماته والكشف عن شخصيته من قبل العلماء والآباء وهذا ما يسمى سيكولوجية رسوم الأطفال، حيث تعد جانب من جوانب علم النفس التي تتعلق بظهور ونشأة رسوم الأطفال وتطورها وسيرورتها، كما تتعلق بالطريقة التي ينتهجها الأطفال في التعبير، ويبين النظريات المفسرة وحلول المشاكل السيكولوجية للطفل ونموه الفني.

[1] منال عبد الفتاح الهنيدي، رسوم الأطفال نظرة تحليلية ، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2007، ص 18.

وكل هذه البحوث تحتضنها النواحي النفسية والعقلية والفنية، كما تمكنهم من معرفة حالتهم النفسية وكيفية التواصل مع الأطفال الانطوائيين [1].

وهذا يعني أن سيكولوجية رسوم الأطفال تهتم بالجوانب النفسية للطفل أثناء الرسم أكثر من اهتمامها بالجوانب الأخرى، و تدرس مدى تطور تلك الرسوم عبر الزمن.

إن دراسة سيكولوجية رسوم الأطفال حديثة العهد، حيث إن ظهورها ارتبط بالقرن التاسع عشر والعشرين، حيث« بدأ كل من (ebenzer sully) في عام 1885 رحلة البحث في النواحي النفسية لرسوم الأطفال كما بدأ في نفس الوقت معلم الفن فرانز تشزك إلى جانب علماء آخرون في نفس المجال » [2].

زاد الاهتمام برسوم الأطفال في مناطق مختلفة من العالم حيث قدّم العالم الإنجليزي "جيمس سولي"تفسيرا نظريا لتطور مراحل الرسوم عند الطفل في كتابه" دراسات في الطفولة"حيث ربط سولي التعبير الفني للطفل بنشاطه كإنسان وتناول تطور رسوم الأطفال في فترة ما بين سنتين وست سنوات [3].

1_2أهمية دراسة سيكولوجية رسوم الأطفال:

تشكل دراسة سيكولوجية رسوم الأطفال أهمية بالغة بالنسبة للآباء والمربيين وكذا علماء النفس والأدباء « فهي مهمة بالنسبة للمربي كي لا يفسر إنتاج الأطفال الشكلي تفسيرا خاطئا ... أما أهمية هذه الدراسة بالنسبة لعالم التحليل النفسي فتتضح في قيمتها التشخيصية

[1] ينظر_ محمود فتوح محمد سعدات، المقدمة في سيكولوجية رسوم الأطفال، دار الهدى للطباعة، الجزائر، ط2، 2020، ص 9.

[2] المرجع نفسه ص 8.

[3] ينظر_ المرجع نفسه ص 8.

... أما أهمية دراسة سيكولوجية رسوم الأطفال للأب فإنها تفيده من الناحية الاجتماعية فهو مربي مهما اختلفت وسائله في ذلك »[1].

سنفصل في أهمية دراسة سيكولوجية رسوم الأطفال على النحو الآتي:

1_2_1أهميتها بالنسبة إلى علماء النفس :

الرسم كوسيلة تشخيصية :

فيما يتعلق بعالم التحليل النفسي، تكمن أهمية دراسة سيكولوجية رسوم الأطفال في قيمتها في التشخيص،فإن الرسوم التي يقوم بها الأطفال وخاصة قبل أن يتعلموا القراءة والكتابة وقبل أن يتعلموا الكلام توفر للمحلل النفسي سجل لحياة الطفل ليتمكن من دراسة وتشخيص المرض النفسي الذي يعاني منه الطفل وبذلك يمكن للمحلل النفسي معرفة أسباب المرض واقتراح العلاج المناسب له .

أثناء عملية الرسم يتأثر الفرد بالعمليات الشعورية واللاشعورية المرتبطة بذاته وبالتالي يجب أن يفهم الشكل البشري المرسوم على أنه تعبير عن المزاج والتوترات ، وأنه وسيلة لتسليط الضوء على مشاكل الشخص الذي يرسمه وأسلوبه في تنظيم التجارب، كما يتجلى ذلك من خلال تنسيق الجسم وتجسيد صراعاته النفسية حول أعضاء هذا الجسم وصفاته كما يراها الطفل، ويمكن للطفل أن يعبر عن مشاعر قوته أو ضعفه وعجزه من خلال الرسم و يمكنه أيضا تأكيد أجزاء معينة أو حذف أجزاء أخرى وفقا لمشاعره وعواطفه تجاهها وهذا راجع إلى علاقته مع الشخص المرسوم أو الجماعة [2].

[1]منال عبد الفتاح الهنيدي، رسوم الأطفال نظرة تحليلية، ص20.

[2] ينظر_ سليماني حسين ج وهران تواتي إبراهيم ج الوادي، تطور رسم عند الطفل ودلالته السيكولوجية، م الجزائرية للطفولة والتربية، ص 151.

تمكن دراسة سيكولوجية رسوم الأطفال من الكشف عن مدى ذكاء الطفل، يقول محمود فتوح إن علماء النفس «يمكنهم الاعتماد عليها في قياس ذكاء الأطفال وذلك لأن رسوم الأطفال لا تعبر عن شخصياتهم فقط بل تعكس حالتهم النفسية والعقلية وكيفية رؤيتهم للأشياء المحيطة بهم»[1].

الرسم كوسيلة علاجية:

الفن هو الوسيلة للتعبير عن مخاوف الفرد ومشاعره وتطوراته واتجاهاته كما أنه وسيلة للتخلص من الضغوط والتوترات والمشاعر غير المعبر عنها بالكلام، عندما يعبر الفرد على مشاعره وانفعالاته ويجسد عواطفه وصراعاته ومشاكله من خلال التعبير البصري فإن ذلك يساعد على اكتشاف ذاته وتوعيه بها والاعتراف بتلك المشاعر التي تنبع من العمق وتحويلها إلى أفكار مفهومة بدلا من قمعها وإنكارها والتعبير عنها بطرق غير صحية، كما إن تفريغ تلك المشاعر والصراعات والانفعالات العدوانية في قوالب فنية يساعد على تحقيق الارتقاء بها وتخفيف وطأتها على النفس مما يحقق التوازن الداخلي للفرد.

يشير" لويس مليكة" إلى أن تجسيد الصور الداخلية وتحويلها إلى رسوم خارجية يمكن أن يساعد أيضا في تجميع الأحلام والتخيلات وتثبيتها في صوره ثابتة تساعد المريض على التحرر من قبضة الصراع [2].

تساهم الرسوم أيضا في كونها مادة علاجية لأنها وسيلة تعويضية لمشاعر العجز والقصور النفسي أو الجسمي الذي يشعر به الطفل حيث يمكن للطفل أن يشبع احتياجاته ورغباته المحبطة التي فشل في تحقيقها في الواقع من خلال التعبير الفني، ويساعد كذلك

[1] محمود فتوح، المقدمة في سيكولوجية رسوم الأطفال، ص12.

[2] ينظر_ سليماني حسين، تواتي إبراهيم، تطور الرسم عند الطفل ودلالته السيكولوجية، ص 153.

في عملية التواصل بالنسبة لأولئك الذين يجدون صعوبة في التواصل اللفظي، يزيد الفن التعبيري من شعور الطفل بالنجاح والقدرة على تحقيق الإنجازات واكتساب الثقة بأنفسهم[1].

بمعنى أن دراسة سيكولوجية رسوم الأطفال تساعد الأطباء النفسيين في تشخيص الأمراض من خلال تفسير تلك الرسومات وإعطائها معنى لمعرفة سبب المرض بعدها يمكنهم البحث عن طريقة لمعالجته .

1_2_2أهميتها بالنسبة للآباء:

يمكن للآباء أن يتعرفوا على احتياجات أبنائهم الحقيقية والعوامل النفسية التي يعانون منها وميولاتهم التي تظهر أثناء التعبير،مما يمنحهم القدرة على مساعدة أبنائهم في التغلب على الصعوبات التي يواجهونها في حياتهم، يمكنهم أيضا أن يفهموا العلاقات بين رسومات أطفالهم ونمو شخصيتهم، كما يساعد الآباء في توجيه أبنائهم بطريقة مناسبة لمساعدتهم على التمييز بين الأشياء الخاطئة والصحيحة، ويمد الآباء بالمعلومات عن أهمية الرسم في تفريغ المشاعر والطاقة لدى الأطفال والتعبير عما يخالجهم من ضيق وتوتر [2].

يجب على الآباء معرفة أهمية التعبير الفني للأطفال و كيفية التعامل مع رسوماتهم من حيث تشجيع ودعم الطفل في تعبيره الفني عن مشاعره وانفعالاته وتفهم رسم الطفل... وعدم الاستهزاء أو الضحك، أو الضغط على الطفل لتكون رسوماته قريبة أو مشابهة للواقع مما يسبب له الإحباط .[3]

يمكن القول أن رسومات الأطفال تساعد الآباء في تربية أبنائهم تربية قويمة وكذا اكتشاف شخصيتهم وتعليمهم التفريق بين الخطأ والصواب.

---

[1] ينظر_ سليماني حسين، تواتي إبراهيم، تطور الرسم عند الطفل ودلالته السيكولوجية، ص 154.

[2] ينظر _محمود فتوح، المقدمة في سيكولوجية رسوم الأطفال، ص 10.

[3]ينظر_ المرجع نفسه، ص 11.

1_2_3أهميتها بالنسبة للمربين

تعتبر دراسة سيكولوجية رسوم الأطفال أمرا مهما للمربين حيث يمكنهم فهم رسومات الأطفال بشكل صحيح، وبالتالي يستطيعون توجيههم توجيها تربويا صحيحا، تزودهم أيضا بمعلومات كافية حول احتياجات الأطفال الحقيقية وكيفية تلبيتها بالطرق الصحيحة، وتساعدهم على التعرف على اهتمامات الطفل التي تظهر أثناء التفاعل وكيفية التعامل معها[1].

1_3 مفهوم رسوم الأطفال:

تعرف رسوم الأطفال على أنها تلك:« الوسيلة للتعبير عن أفكارهم وذاتيتهم كما أنها تنفيس عن مشاعرهم وانفعالاتهم وإشباع لحاجياتهم وتقدير وتحقيق الذات والتنمية للتفكير والقدرات الإبداعية والإدراك الحسي لديهم[2] ونفهم من هذا أن رسوم الأطفال اعتبرت أداة يستخدمها الطفل للتنفيس عن كل ما يختلجه من مشاعر وانفعالات، كما تعمل على تنمية قدراته الإبداعية والفكرية.

ولقد تعددت مفاهيم رسوم الأطفال بطبيعة الحال فمنهم من يعرفها أيضا بأنها « رموز بصرية سيكولوجية المنشأ لها علاقة وثيقة بالجانب اللاشعوري الخفي من الشخصية في أتاحت الحرية المطلقة كي يعبر بتلقائية كاملة وصراحة عن انفعالاته ومشاعره وعالمه الداخلي دون إعاقة بتوجيهات معينة وتقييده بمهارات أدائية محددة »[3].

[1]ينظر_ محمود فتوح، المقدمة في سيكولوجية رسوم الأطفال، ص 11.

[2]فاضل عبد الزهرة مزعل، عبد الكريم خلف ساجت، الخصائص النفسية في رسومات تلاميذ المدرسة الابتدائية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، جامعة البصرة، ص4.

[3]المرجع نفسه، 4ص.

والمقصود من هذا التعريف أن الرسوم التي يرسمها الأطفال ما هي إلا رموز ملحوظة مقرها اللاشعور أي لا شعور الطفل هو من يجعله يرسم رسمة ما مختلفة عن غيرها من الرسومات، ومن خلال تلك الرسم نستطيع معرفة شخصية الطفل المضمرة.

ويعرّف رسم الأطفال أيضا « نقل المعاني والصور الإيضاحية كما يعني القدرة على الاتصال بالآخرين، فهي لقاء بين عالم الذات وعالم الموضوع فهو يعبر عن الأنا، وهي الوسيلة التي يهدف الإنسان عموما من خلالها إلى تحقيق توازنه النفسي» [1].

ويمكن أن نعرفها أيضا بأنها: «لغة تعبيرية تنبع من انفعالات داخلية للطفل وتترجم إلى واقع ملموس ومشاهد يعبر عنها الطفل كما يراها[2] ويعني هذا أن الطفل يرسم ما يراه من مناظر ومشاهد وما يعيشه في حياته اليومية ويجسده من خلال رسومات تعبر عن دواخله.

ونجد أيضا أن رسوم الأطفال هي «كل إنتاج تشكيلي سواء ملون أو غير ملون فلم تعد كلمات رسوم الأطفال تختصر على الرسوم الخطية فقط ذات البعدين، والتي لا تُملأ بالألوان أو الظلال، وإنّما اتسع المصطلح ليشمل كل تعبيرات الأطفال على المسطحات المختلفة»[3].

من كل تلك التعريفات نتوصل إلى أن رسوم الأطفال إنما هي وسيلة يعتمد عليها الطفل في إنتاجاته وإبداعاته الرسومية، وهذه الأخيرة التي تعبر عن انفعالاته وعوالمه الداخلية ولا شعوره وذلك يكون من خلال ما يعيشه الطفل في الواقع الاجتماعي.

---

[1] كوثر عماد أحمد الصفتي، رسوم الأطفال كرافد من روافد الثقافة، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، العدد 22، 2019، ص 123-124.

[2] المرجع نفسه ص125

[3] مصطفى محمد- عبد العزيز حسن، سيكولوجية التعبير الفني عند الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د ط 2014، ص109.

4_1 دوافع الرسم عند الأطفال:

لقدتم الإشارة إلى أن الرسم هو أداة تواصلية وأداة للتعبير عن الانفعالات وبالطبع يوجد دوافع وأسباب لاتجاه الأطفال للرسم من بينها نذكر:

-إشباع الحس الحركي : وتدخل هنا حواس الطفل ففي صغره أي رضيع يبدأ بإعمال عينيه ثم يديه وكلما زاد عمر الطفل ازدادت مقدرته على التناسق الحس الحركي أي انسجام وربط الحركات، فهو يقوم باختبار أعضائه في علاقتها بالبيئة فيبدأ بالشخبطات، ويكون هذا الإشباع بالاستثارة الحسية لاسيما البصرية و اللمسية فالبصر يساعده على معرفة الألوان والأشكال والخطوط وغيرها واللمس يساعده على معرفة السطح خشن أم ناعم...[1]

ونعني بالإشباع الحس الحركي القبض ومسك الأدوات من أجل إنتاج تخطيطات ورسومات وذلك لأن الطفل في هذه المرحلة يولع بحركات أعضائه وآثار تلك الرسوم[2]

الرسم أحد وسائل المتعة والتسلية والتنفيس عن الانفعالات والمشاعر وإخراج الضغط النفسي الذي يعيشه الطفل من طرف الكبار بنهيهم أو أمرهم له.

- التعبير عن الذات: إنا لإنسان في طبعه يحب أن يعبر عن أفكاره و آرائه داخل المجتمع ولكي يعبر عنها يحتاج إلى وسيلة ما وهذه الوسيلة هي مختلف أشكال التعبير الفني كالرسم مثلا عند الطفل ويكون عبارة عن رسائل موجهة منه إلى والديه أو إلى أصدقائه أو مدرسيه ،فالرسم يعادل التعبير اللفظي الذي يستخدمه الطفل في

[1]ينظر_ عبد المطلب أمين القريطي، مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة ،ط2 ،2001، ص18.

[2]ينظر_ دينا صلاح محمد السيد احمد، توظيف الخصائص الفنية والتعبيرية للمدرك الشكلي لرسوم الأطفال كمدخل لتنمية مهارات التشكيل الفني لدى طفل الروضة، المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة ببور سعيد، العدد 21، جامعة الإسكندرية، 1 أكتوبر-آخر ديسمبر 2021، ص181.

حياته اليومية، ولعل ما يشجع الطفل على إثبات ذاته ورأيه احترام عمل الطفل وتقديره بشتى الطرق وعدم السخرية منه والتهكم عليه وذلك ليكسب ثقة في نفسه، أيضا محاولة تفهم عمله من رموز وخيال وتحريف[1]

فالطفل يسعى إلى أن يقوم بأعمال تشعره بتفرده وهويته وتلقي الاستحسان من طرف الآخرين.

-الحاجة إلى الانتماء والاتصال الاجتماعي:إن الرسم هو عملية اتصال ينجذب لها الطفل وتؤدي إلى تكوين جماعات فنية يجمعها الاهتمام المشترك بهذا النوع من التعبير الفني [2].

ومن الدوافع والعوامل أيضا نجد الدافع الفطري في الرسم يعد غريزة أو استعداد فطري

- التجريب والاكتشاف: فيقوم الطفل بتجربة الرسم فيقصون الأوراق ويشخبطون بأي أداة كانت .

-اعتبار الرسم كنوع من أنواع التكيف مع البيئة المعاشة.

- تقليد الكبار: فهذا قد يكون رغبة الطفل في التقليد ويدرج هذا أيضا ضمن الدوافع، و قد يكون هذا من الكبار أو الصغار فقد يرسم الطفل رغبة في محاكاة رسمة ما أعجب بها[3]

[1]ينظر- عبد المطلب أمين قريطي، مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال،ص21- 30.

[2] ينظر_ مروة المدني، رسومات الأطفال والحرب، لأنك إنسان للدعم النفسي والاجتماعي، د.ط، ص 7.

[3]ينظر_ دينا صلاح -محمد السيد، توظيف الخصائص الفنية والتعبيرية للمدرك الشكلي لرسوم الأطفال كمدخل لتنمية مهارات التشكيل الفني لدى طفل الروضة، ص 182.

5_1 أهمية رسوم الأطفال:

إن الطفل حينما يرسم يعود ذلك بفائدة له وهي أن يكتسب أشياء لم يكن يمتلكها, فحينها يمارس هذا الفن ويستخدم مدركاته وخبراته السابقة في إبداع جماليات جديدة وتتلخص أهمية الرسم في الآتي:

- تحفيز الحواس وتحريك التفكير وإعمال العقل.
- بناء القدرة على التركيز وحل المشكلات .
- إثراء بيئة الطفل بالمواد البصرية اللمسية السمعية.
- توليد الأنشطة الحركية التعبيرية.
- إضفاء خاصية التخيير لدى الطفل .
- زيادة شعور الطفل بثقته في نفسه وتأكيد ذاته.
- تحقيق حلمه بالنجاح والتفوق.
- تكوين ميزة التذوق الفني والجمالي لديه.
- مساعدة جهاز الطفل على اكتساب ارتباطات عضلية سليمة.
- فهم وإدراك الأطفال لذواتهم.
- إشباع حاجة الطفل بالتعبير عما بداخله عن طريق الرسم[1].
- تزويد الطفل بطفولة سعيدة حرة.

[1] ينظر_ دينا صلاح محمد السيد احمد، توظيف الخصائص الفنية و التعبيرية للمدرك الشكلي لرسوم الأطفال كمدخل لتنمية مهارات التشكيل الفني لدى طفل الروضة، ص 183.

– الرسم مخرجا للتعبير والتنفيس عما بداخله.

– اكتساب القدرة والمرونة على التكيف مع البيئة.

–معرفة قدرات ودرجة ذكاء الطفل من خلال رسمه.

– رسم لغة يعبر بها الطفل عن ذاته هي أكثر مما هي وسيلة [1].

2 العوامل المؤثرة في رسوم الأطفال:

الرسم هو واحد من الأنشطة الفنية المفضلة للطفل، حيث هو وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي وتنمية قدراته،ويعتبر رسم الإنسان من بين المواضيع المحببة للطفل، حيث يقوم برسم دائرة لتمثيل الرأس والنقاط للعيون والأنف، ثم يرسم دائرة أخرى للجسم وفي النهاية يرسم خطوطا للذراعين والأقدام وهناك العديد من العوامل التي تؤثر في رسومات الأطفال مثل:

2_1 النمو الإدراكي :

هي عملية يقوم بها عقل الطفل اتجاه الأشياء الواردة للعقل حيث يحاول تفسيرها وفهمها، تقول كوثر عماد في مقالاتها أن «الإدراك عملية نفسية هدفها تفسير الإحساسات الواردة إلى العقل من أجهزة الحس المختلفة، فالإدراك عند الأطفال يتفاوت من طفل لآخر »[2] يقصد هنا أن عملية التفسير تختلف من طفل لآخر بحسب قدراتهم العقلية .

[1] ينظر_ منال عبد الفتاح الهنيدي، رسوم الأطفال نظرة تحليلية، ص24_ 25.

[2] كوثر عماد–احمد الصفتي، رسوم الأطفال كرافد من روافد الثقافة، ص 143_144.

2_2 النمو الجسماني :

يؤثر نمو جسم الطفل على رسوماته حيث يحاول الطفل تعويض النقص في رسوماته، « النمو الجسماني عند الطفل يختلف من طفل لآخر ويكون نموا عضويا متصلا بنمو أعضاء الجسم المختلفة وعضلاته وحواسه »[1] بمعنى أن النمو الجسمي متصلا اتصالا وثيقا بالأعضاء الحسية للطفل.

2_3 السن:

يؤثر عمر الطفل على رسمه حيث أنه « تختلف رسوم الأطفال الصغار عن رسوم أطفال الكبار وتختلف رسوم الأطفال عن رسوم المراهقين »[2]

بمعنى أن المرحلة العمرية لها تأثير على رسم الطفل من حيث ميولاتهم وقدراتهم.

2_4 النمو العقلي:

يتعلق رسم الطفل بقدراته العقلية ومستوى ذكائه، فالطفل المعاق عقليا يرسم شخصا وفقا لدرجة إعاقته وبطريقة تقارب أداء الطفل العادي الذي يكون في نصف عمره تقريبا، وقد شكّل هذا الأمر خلفية النظرية التي انطلق منها جواد نف لوضع مقياس لرسم الرجل لقياس ذكاء الطفل[3].

[1]كوثر عماد احمد الصفتي، رسوم الأطفال كرافد من روافد الثقافة، ص 143.

[2] سليماني حسين، تواتي إبراهيم،تطور الرسم عند الطفل ودلالته السيكولوجية،ص 159.

[3]كوثر عماد احمد الصفتي، رسوم الأطفال كرافد من روافد الثقافة،143.

2_5النمو الانفعالي:

الانفعالات هي تقريبا المكبوتات والضغوطات التي يتعرض لها الطفل تظهر هذه في ردود فعله ومنها على رسوماته، تقول كوثر عماد في الانفعال «هو حالة نفسية لا شعورية تكون محصلة ضغط مؤثرات خارجية على المشاعر والوجدان ويكون مظهرها الحالة المزاجية للطفل وينعكس ذلك على أداء التعبير الفني للطفل»[1].

2_6جنس الطفل:

الحقيقة هي أن اختلافات بين الجنسين في الرسم تظهر في مرحلة مبكرة حوالي سن السادسة، وتصبح أكثر وضوحا مع مرور السنوات،حيث يفضل كل جنس التعبير عن المواضيع التي ترتبط اجتماعيا به، فالفتيات يملن إلى رسم مواضيع مرتبطة بطبيعة الأنثى، بينما يميل الفتيان إلى رسم مواضيع الحرب والجري والرياضة البدنية، وأيضا رسم الأعمال التي يتخصص فيها الرجال، وبالإضافة إلى ذلك تتميز رسوم الفتيان بالعنف بينما تتميز رسوم الفتيات بالرقة[2].

كما أنه «يميل الأولاد نحو التعبير الانفعالي (مثل مظاهر المرح والفرح في رسم العرس) بينما يغلب الميل نحو التعبير الزخرفي من جنب البنات مثل الخطوط والألوان الصريحة والتنسيق والترتيب، كما يميل الأولاد نحو القلة في التفاصيل بينما يغلب الميل نحو كثرة في التفاصيل عند البنات ويميل الولد إلى رسم الأولاد بينما تميل البنت إلى رسم البنات »[3].

2_7 البيئة: من الطبيعي أن يعبر الطفل عن مظاهر البيئة من خلال الرسم، سواء كانت هذه المظاهر طبيعية أو بشرية، يجب أن نأخذ بعين اعتبار أن الرسم يعتمد أيضا على المرحلة العمرية التي يمر بها الطفل بشكل عام.

[1] كوثر عماد احمد الصفتي، رسوم الأطفال كرافد من روافد الثقافة، ص 143.

[2] ينظر_ سليماني حسين، تواتي إبراهيم، تطور الرسم عند الطفل ودلالاته السيكولوجية، ص158.

[3] كوثر عماد احمد الصفتي، رسوم الأطفال كرافد من روافد الثقافة، ص142_ 143.

تعكس رسومات الأطفال الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وبالتالي فإن رسوم أطفال الشعوب المضطهدة والفقيرة تعبر عن معاناتهم اليومية.

3 مراحل تطور رسوم الأطفال وخصائصها

3_1عند فيكتور لونفيلد

قسم أستاذ التربية الفنية لونفيلد مراحل تطور رسم الأطفال إلى:

_مرحلة ما قبل التخطيط: وتكون هذه المرحلة من فترة الولادة حتى السنة الثانية، ويكون التخطيط، هنا تخطيطا غير منظم عبارة عن خطوط عشوائية يعبر بها الطفل عما يشعر به بعدم الراحة، ولقد أصر علماء النفس على عدم إهمال تلك الخربشات لأنه لها أهمية كبيرة في معرفة احتياجات الطفل من حب أو طعام ...[1].

ففي هذه المرحلة نستطيع الجزم بأن الطفل له احتياجات معينة عند التعبير الفني، وتلك الشخبطات يسعى من خلالها الطفل إلى القيام بنوع من اللعب والتسلية، ولأن هذا السن يهوى الطفل فيه الإمساك بأي شيء ليرسم به في الورق أو الجدران فهو امتداد للحركة واستمرار لآثارها[2].

_مرحله التخطيط: تمتد هذه المرحلة من السنة الثانية حتى السنة الرابعة وقد فصل لونفيلد في هذه المرحلة لأنواع التخطيط فنجد التخطيط المنظم وهنا الطفل يبدأ برسم خطوط منظمة إما أفقيا أو مائلة ويرجع هذا إلى كونه يدرك العلاقة بين يده وأثرها على الورقة ، ثم يتطور هذا التخطيط إلى شكل آخر وهو التخطيط الدائري، ويرجع هذا إلى تحكم الطفل في عضلاته فيبدأ الطفل برسم خطوط شبه دائرية، ثم بعد هذا وبعد فترة معينة يصبح الطفل

[1] ينظر_، محمد فتوح محمد سعدات، المقدمة في السيكولوجية رسوم الأطفال، ص38.

[2] ينظر_ منال عبد الفتاح الهندي، رسوم الأطفال نظرة التحليلية، ص 39.

مدركا لما يرسم فيرسم أشكالا وخطوطا ويطلق عليها أسماء وتسمى هذه الخطوط بالرموز المسماة[1].

_مرحلة تحضير المدرك الشكلي: تمتد هذه المرحلة من السنة الرابعة إلى السنة السابعة و تتميز بربط الطفل لرسوماته بالواقع، فنجد رسوما محملة بالخبرة و الواقعية فينضج الطفل هنا من جميع النواحي فيمكننا أن نعرف ما الذي يريد به الطفل من رسوماته، وقد يتطور هذا إلى رسم العديد من الأشكال شبه الهندسية فيرسم على النحو الهندسي الهيئة ثم بعد هذا نجد تنوعا في رسوم العنصر الواحد، فكأنما الطفل يبحث عن رمز خاص يريد الوصول إليه عبر تلك المحاولات التي يقوم بها في العنصر الواحد ويعني هذا التجريب ليستقر العنصر في حاله واحدة.

بعد كل هذا يصبح للطفل اتجاه ذاتي نحو العلاقات المكانية للأشياء فيعتمد على العقل لا الحاسة، فلا يهمه وضع الأشياء في أماكنها الصحيحة بقدر ما يعنيها أن تكون موجودة على الورقة، وآخر خطوة يستخدم الطفل اللون من أجل المتعة أولا ومن أجل التفريق بين العناصر الثانية وهذا الاستخدام يكون استخداما ذاتيا فقد يلون الشجرة باللون الأسود مثلا .

_مرحلة المدرك الشكلي: تمتد هذه المرحلة من السنة السابعة حتى السنة التاسعة و هنا يستقر الطفل على أشكال لثابتة و رموز معينة يكررها باستمرار كلما رسم ذلك الشيء فمثلا عند الطلب منه أن يرسم سيارة فيرسمها بشكل معين بعد فتره إذا طلب منه ثانية رسم سيارة سيرسم نفس الشكل هنا أصبح شكلا ثابتا، ثم تأتي خطوة المبالغة والحذف فهنا يميز الطفل بين العناصر التي لها قيمة والتي ليس لها قيمة وذلك تبعا للانفعالات، يتميز رسم الأطفال في هذه المرحلة أيضا بالتسطيح وهي أن يرسم رسوما شبه انفرادية لا تحجب بعض عناصرها بعضها الآخر، ويعتمد الطفل في هذه المرحلة على الشفافية أي لا يعترف

[1] ينظر_ محمد فتوح محمد سعدات، المقدمة في سيكولوجية رسوم الأطفال، ص 39.

بالحقائق المرئية فهو يرسم ما يعرفه لا ما يراه، ويجمع بين المسطحات المختلفة في حيز واحد فيعبر عن الأشياء كما لو انه يدور حولها فيأخذ ما يعجبه منها[1].

وفي هذه الفترة العمرية يجمع أيضا الطفل بين الأمكنة والأزمنة المختلفة في حيز واحد ويرسم عند النهاية خطا يوضح الأرض التي يرتكز عليها كل شيء ومن ميزات هذه المرحلة أيضا أن الطفل يخلط الرسم بالكتابة لأنه يرى أن الرسم لغة أكثر منها وسيلة.

_مرحلة محاولة التعبير الواقعي: تمتد من سن التاسعة إلى السن الحادي عشر يطرأ هنا تحول من الاتجاه الذاتي الذي كان يغلب على الطفل في المرحلة السابقة إلى الاتجاه الموضوعي وذلك طبعا يرجع إلى نمو الطفل الفكري العقلي وإدراكه للبيئة وكل ما تحتويه، ثم يبدأ بالتمسك بالعلاقات الظاهرة المميزة للأشياء كأن يظهر الإنسان في شبابه أو كهولته...، وتتميز هذه المرحلة بتلاشي معظم الخصائص في المراحل التي مضت فتختفي المبالغة والشفافية وخط الأرض، ويحل محلها الرؤية البصرية.

_ مرحلة التعبير الواقعي: تمتد من السن الحادية عشر إلى المراهقة، وتتميز عن غيرها بقلة الإنتاج فتتكون اللامبالاة وعدم الرغبة في ممارسة الرسم، وهذا لا يعني جميع الأطفال فقد نجد فئة تظهر قدراتها في هذا المجال.

لقد ظهر اتجاهين في هذه المرحلة اتجاه بصري يعتمد فيه الطفل على كل ما يراه فيراعي كل التقنيات كالألوان والأطوال والبعد... أما الاتجاه الثاني الاتجاه الذاتي وهذا يظهر كما قلنا عند الفئة التي ما زالت تميل إلى نظرتها الخاصة[2].

[1] ينظر_ محمود فتوح محمد سعدات، المقدمة في سيكولوجية رسوم الأطفال، 39_ 42.

[2] ينظر_ المرجع نفسه، ص42_44.

3_2 عند سيرل بيرت: نجد أن سيرل بيرت 1921 قد قسم أيضا مراحل تطور رسوم الأطفال وما سنلاحظه ان تقسيمه يتشارك مع تقسيم لونفيلد في الكثير من المراحل وقد كان تقسيمه كالآتي :

_مرحلة الشخبطة: من السنتين إلى الثلاثة وأحيانا تتعدى إلى الخمس سنوات، تحتوي هذه المرحلة على مرحلة تخطيط غير هادف وهو التخطيط غير المنظم عند لونفيلد ومرحلة التخطيط الهادف أي التخطيط المنظم ثم بعدها مرحلة التخطيط بقصد المحاكاة وآخر مرحلة يحاول فيها الطفل إعادة رسم جزء من أجزاء موضوع ما.

_مرحلة الخط: سن الرابعة و هنا تحتل محل الشخبطة خطوط مستمرة منظمة.

_مرحلة رمزية الوصفية: تكون خمس إلى ست سنوات ويقوم فيها الطفل برسم أشكال تخطيطية قريبة من الواقع، لكنه لا يصل إلى حد التمكن من التناسب.

_المرحلة الواقعية: من سبع سنوات إلى تسع سنوات وهنا كما ذكر لونفيلد أن الطفل يرسم ما يعرفه لا ما يراه مع الاهتمام بالزخارف وتفاصيل.

_مرحلة الواقعية البصرية:من تسع سنوات إلى الحادي عشر هنا يتصل الطفل اتصالا مباشرا بالطبيعة فيقوم بنقل منها أو من أعمال الآخرين، قد يكون الرسم ثنائي الأبعاد أو ثلاثي الأبعاد.

_مرحلة الكبت: من إحدى عشر سنة إلى الرابعة عشر سنة، في هاته المرحلة يصبح الرسم نادرا وتظهر عمليات تدهور.

_مرحله التجدد الفني: ويطلق عليها مرحلة المراهقة المبكرة هنا يستطيع المراهق أن يبدع فيرسم رسومات قريبة إبداعيا من أعمال المحترفين وهذا طبعا كهواية وحب[1].

[1] ينظر_ مصطفى محمد عبد العزيز حسن، سيكولوجية التعبير الفني عند الأطفال، ص114_115.

3_3 عند ماكفى

أما بالنسبة لماكفى فقد حددت ثلاث مراحل فقط وهي:

« الأولى تتضمن معالجات مع استخدام اقل للمفاهيم والمدركات

الثانية يقوم فيها الطفل بتمثيل خبرات في رموز

الثالثة ترتبط بالواقع حيث يركز الطفل على أساليب التصميم والبناء»[1].

3_4 عند لوكيه

كما نجد تقسيما آخر لدى لوكيه 1913 الذي قسمها أيضا إلى :

_مرحلة ما قبل التخطيط: تتضمن مرحلة الشخبطة وتسمى العجز التركيبي.

_مرحلة التخطيط: هنا الطفل لا يراعي خصائص الجانب البصري[2].

_المرحلة الواقعية البصرية: وهنا يرسم الطفل ما يرى أي تصبح لديه قدرة للتحليل والتركيب أي القدرة على العمليات الذهنية المتبادلة[3].

3_5 عند فرانر تشيرك

أما عند فرانر تشيرك (franr cirek) فيرى أن مراحل نمو رسوم الأطفال متصلة ببعضها البعض غير منفصلة فهي متداخلة فقسمها كالآتي:

_مرحلة التخطيط العشوائي.

---

[1] سناء محمد نصر حجازي، سيكولوجية الإبداع تعريفه وتنميته وقياساته لدى الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة،د ط، 2006، ص331.

[2] ينظر_ مصطفى محمد عبد العزيز حسن، سيكولوجية التعبير الفني عند الأطفال، ص 113.

[3]ينظر_ سناء محمد نصر حجازي،سيكولوجية الإبداع (تعريفه وتنميته و قياسه لدى الأطفال)، ص 331.

_مرحله الرمزية تجريبية.

_مرحلة بداية ظهور الطرز المختلفة.

_مرحلة يستخدم فيها الخداع البصري وترتبط رسوماتها بالعادات التقليدية الشائعة.

_مرحلة الابتكار يميز البالغ فيها تنوع الألوان والأشكال[1].

3_6 عند جورج روما

ننتقل الآن إلى تقسيم جورج روما 1913

_مرحلة تمهيدية في هذه المرحلة يبدأ الطفل بالتنسيق بين يده والأداة المستخدمة في الرسم فيسمي ما يرسمه.

_مرحلة تطور رسم الشكل الإنساني تبدأ بمحاولات ثم تفضي إلى مرحلة انتقالية تنتهي بتصوير كامل للشكل الإنساني من الأمام لينتقل لرسم البروفايل[2].

في نظرتنا وملاحظتنا لهاته المراحل وكل التقسيمات نجد أن أغلبها متشابه ومتماثل تضاف القليل فقط من العناصر عند بعضهم.

ونستخلص مما سبق وما ذكر في المراحل أن خصائص رسوم الأطفال تتجلى في النقاط الآتية:

_التسطيح .

_الشفافية.

_الجمع بين المسطحات المختلفة في حيز واحد.

[1] ينظر_ سناء محمد نصر حجازي، سيكولوجية الإبداع تعريفه وتنميته وقياسه لدى الأطفال، ص 332.

[2] ينظر_ مصطفى محمد عبد العزيز حسن، سيكولوجيه التعبير الفني عند الأطفال ، ص113.

_خط الأرض.

_الحذف والمبالغة.

_التكرار.

_التحريف والميل.

_الإطالة.

_الجمع بين الأزمنة والأمكنة المختلفة في حيز واحد.

4 النظريات المفسرة لرسوم الأطفال:

لقد استحوذت الرسومات على اهتمام العلماء والباحثين في العصر الحديث، حيث قاموا بدراسة هذه الظاهرة لدى الكبار والمراهقين والأطفال، وحاولوا تفسيرها من خلال وضع عدة نظريات خاصة تلك المتعلقة برسومات الأطفال ومن بين أهم هذه النظريات نجد

4_1 النظرية التحليلية:

تفترض هذه النظرية أن الفنون البصرية للأطفال تعكس الجانب العاطفي وتعبر عن مشاعرهم، والفن هو وسيلة للتعبير عن اللاوعي، ويمكن تفسيره ليكشف عن شخصية الطفل وحالته العاطفية، استخدام الألوان والخطوط والأشكال والمساحات وتداخل العناصر الفنية، كل ذلك ينقل معنى يمكن للمحلل النفسي فهمه، وتنشأ العديد من الأنشطة الشائعة في الطفولة المبكرة من نظرية التحليل النفسي، حيث تتيح هذه الأنشطة للأطفال فرصة للتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم بحرية.

« لذا تعتبر الرسوم من وجهة التحليلية بمثابة رسائل موجهه إلى الآخرين تصور أعماق شخصيات أصحابها أصدق تصوير، كما تعتبر الأشكال المرسومة رموزا بصرية ذات

دلالات سيكولوجية معينة لما لها من علاقة وثيقة بالجانب اللاشعوري الخفي من شخصية الفرد، وبما يعانيه من مشكلات والصعوبات»[1].

تقوم نظرية التحليل النفسي على ما يلي:

« _أن الفنون البصرية للأطفال تبرز من الجانب الوجداني وتعكس ما يشعرون به.

_يعد الفن تعبير عن اللاشعور ويمكن تفسيره بحيث يعطي استبصارا بشخصيه الطفل أو حالته الانفعالية.

_ان استخدام اللون والخطوط والحجم والشكل والمساحة وكذلك تشابك الفن كل ذلك يوصل معنى يمكن أن يقرأه المحلل النفسي.

_ينبع عدد من الأنشطة الشائعة في الطفولة مبكرة من نظرية التحليل النفسي حيث تتيح مثل هذه الأنشطة الفرص للأطفال لإطلاق انفعالهم»[2].

4_2 النظرية الإدراكية:

يقول رود ولف ارنهايم صاحب هذه النظرية أن الطفل يرسم ما يراه، ولكنه يفعل ذلك باستخدام المفاهيم البصرية، ويعتقد أن الإدراك الحسي لا يبدأ من التفاصيل، بل يبدأ من العموميات، لذا عندما يرسم الطفل نفسه بشكل بسيط مثل الدوائر والبيضاويات والخطوط المستقيمة، فقد يكون ذلك ليس لأنه رأي نفسه بهذا الشكل في المرآة، وليس لأنه قادر على رسم الصورة أكثر واقعية ولكن لأن رسمه البسيط يمكن أن ينطبق على جميع الحالات التي

[1] عبد المطلب أمين القريطي، مدخل إلى سيكوجية رسوم الأطفال، ص 38.

[2] محمود فتوح، المقدمة في سيكوجية رسوم الأطفال، ص ض14_15.

يتوقع أن تكون الصورة ملائمة لها، أن بساطة المفاهيم التمثيلية لدى الأطفال مناسبة لمستواهم، وكلما كان العقل أكثر إدراكا كلما ازدادت تعقيدية النماذج التي يرسمونها[1]

نلاحظ ان هناك تعدد في المداخل التي تناولها الباحثون في رسوم الأطفال «ويبدو أن هذا التعدد يرجع إلى اعتبارات مختلفة من أهمها رسوم الأطفال ذاتها، وما ينطوي عليه من تعقد سواء من حيث العمليات الحس حركية والعقلية والنفسية والاجتماعية والفنية الجمالية »[2]

بمعنى أن رسومات الأطفال هي مجموعة المدركات والتفاعلات مجتمعا معا.

4_3 نظرية جيشتالت:

نجد نظرية جيشتالت تقوم على نفس رؤى النظرية الإدراكية « ففي ميدان فن الرسم تؤكد الجيشتالت على نقلات التبصير وسهولة عملية الإدراك والمدرك كمشارك فعال لمدركاته المتبادلة بين الشكل الموضوع وعمليات المدرك فالفرد يعيش تجربة الفرح حيث يحقق نتاجا إبداعيا وجزءا من هذا الفرح يرتبط بانطلاق انفعالاته الحسية التي رافقت هذه العملية وجزء الآخر منه يرتبط بخبرته الجمالية»[3].

إذا في السياق القشطالتية، يعيش الفرد في مجال نفسي يتعلق بشكل مباشر بالذات ومحيطها، حيث تثير مواضيع معينة نوعا معينا من الدوافع التي تؤدي إلى ظهور توترات مستمرة حتى تتم تلبية أو إتباع احتياجات هذه التوترات.

[1] ينظر_ كوثر عماد، رسوم الأطفال كرافد من روافد الثقافة، ص 139.

[2] سليماني حسين، تواتي ابراهيم، تطور الرسم عند الطفل ودلاله السيكولوجية، ص161.

[3] فاضل عبد الزهرة مزعل، عبد الكريم خلف ساحيت، الخصائص نفسيه في رسومات التلاميذ المدرسة الابتدائية، ص 12_11.

4_4 النظرية السلوكية:

تعتمد النظرية السلوكية في تنمية الطفل على أن التفاعل البيئي يؤثر في السلوك وتتعامل مع الأفعال التي يمكن ملاحظتها، وتشمل تطورات هذه النظرية المكافآت والحوافز وتعزيزات أو العقوبات، وتركز هذه النظرية فقط على السلوك وليس على المشاعر أو الأفكار، حيث تنظر هذه النظرية الفاعلية في التعليم وتعديل السلوكيات، وتؤكد هذه النظرية على أن الطفل يقلد الواقع في رسوماته إلى حد ما باعتبار سن الطفل.

يقول محمود فتوح «أن الطفل يحاول تقليد أو محاكاة الواقع المرئي في رسومه، وهو ينجح في ذلك بقدر ما، اعتمادا على المرحلة العمرية التي بلغها أي مدى اقتراب وبعد رسوم الأطفال عن التعبير عن الحقيقة الفوتوغرافية للواقع»[1].

أما كوثر عماد تقول في هذه النظرية أنها تتطلب أن يتم التعامل مع الرسم كسلوك قابل للتعلم وتحديد ما يجب على الطفل اكتسابه، وتنظيم الظروف البيئية اللازمة، فالبيئة هي المسؤولة عن تشكيل السلوك وتعزيزه، حيث تصبح رسوم الأطفال مؤشرا على مدى فهمهم للمهمة التي قاموا بها، ويتم قياس نجاح الطفل أو فشله في تحقيق الهدف المرجو من الرسم وتحقيق التناسق اللوني وفهم التناسب، وهذا يعني أنه يتطلب تقسيم هذا الرسم النهائي إلى عده أجزاء لمعرفة أهدافها، ووفقا لما ذكره لويفد و برتين فإن الطفل سيفتقد ليس للمهارة وإنما الدافع ليرسم ويصور مباشرة بحرية وتلقائية دون خوف من التقييم، دون ان يشعر بأنه يحسن إحساسه اللوني أو يتقن قواعد المنظور، تلخص هذه النظرية أن التركيز على السلوك في الرسم الأطفال يتجاهل العمليات المعرفية المعقدة التي تساهم في عملية الرسم، ويكتفي بالإشارة إلى ما يمكن ملاحظته كنتيجة نهائية[2].

[1] محمود فتوح، المقدمة في سيكولوجيه رسوم الأطفال، ص19.

[2] ينظر _كوثر عماد احمد الصفتي، رسوم الأطفال كرافض من روافد الثقافة، ص124.

4_5 النظرية المعرفية (العقلية):

تهتم النظرية المعرفية بتطوير عمليات التفكير للفرد وكيفية تأثير هذه العمليات على فهمنا للعالم وتفاعلنا معه، وتركز أيضا على الاختلاف في طريقة التفكير بين الأطفال والبالغين وتهدف إلى وصف وشرح تطور هذه العمليات وتأثيرها على الحالة النفسية.

ولقد ذهب أصحاب النظرية العقلية إلى أن رسم الأطفال يستمد من مصدر غير بصري، أي من مفاهيم مجردة غير مدركة بحواس، فالرسوم الأطفال تعتبر رموزا تعبر عما يتم طبعه في أذهانهم من مفاهيم حول الأشياء.

كما ذهبوا إلى أن معاني الأشياء تتحول وتنمو وتتحدد ليس لأن هذه الأشياء تتغير في العالم الخارجي، ولكن بناء على زيادة خبرات الأطفال بها، وتطوير تكوين مفاهيمهم العقلية حولها، ويعتبر رسم الأطفال وسيلة للتفاهم والتعبير عن تلك المفاهيم، بما يتضمنه من إدراك وتجريد وتعميم، أكثر من أنه وسيلة لإظهار النواحي النفسية والجمالية.

وقد أقامت جود انف اختبارها الشهير ارسم رجلا لقياس ذكاء الأطفال، استنادا إلى أن رسوم الأطفال تعكس تقدم تفكيرهم ونموهم العقلي، فالطفل الذي لديه مفهوما أكثر اكتمالا ونضجا عن الرجل يعكس في رسومه له تفاصيل أكثر واصح من الطفل الذي لديه مفهوم أقل نضجا عن نفس الموضوع[1].

بمعنى «أن رسوم الأطفال تحكمها تداعياتهم المعرفية ومدركاتهم العقلية عن الأشياء التي يرسمونها أكثر مما تحكمها صورة هذه الأشياء ذاتها.

[1] ينظر_ عبد المطلب أمين القريطي، مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال، ص35.

ولقد أشار فيولا إلى أن الخطأ الكبير في تدريس الفن بطريقة كلاسيكية للأطفال نتج أساسا عن عدم المعرفة بأنهم يرسمون ما يعرفونه لا ما يرونه بطريقة لا شعورية »[1].

6_4 النظرية الواقعية الساذجة:

تعد هاته النظرية من أقدم النظريات المفسرة لرسوم الأطفال والتي مازال أثارها محفور حتى اليوم، ويقصد بها أن يرسم الطفل رسوما فوتوغرافية يجسد فيها الواقع كما يراه أي صورة بصرية دون المساس بها ولا زيادة ولا نقصان ويكون ذلك بإتباع قواعد معينة، وسميت أيضا بالواقعية الساذجة لأن التصوير فيها لا يعتبر هو الواقع ذاته مهما بلغت دقة التصوير.

كما اعتبرت هذه النظرية الرسم على انه نشاط تسجيلي ميكانيكي للواقع المرئي، وقد اعترض هذه النظرية مجموعة من النقاد فقالوا أنها تحبس حرية اختيار الطفل وحجب طبيعته، وبطبيعة الحال بما أن النظرية تقر بنقل الصورة المرئية للواقع وهذا عسير على الطفل الذي لم يتعلم ويتقن القواعد كالمنظور والتظليل والنسب المثالية والاعتماد على الحروف والكلمات والأرقام[2].

ومن مبادئ النظرية الواقعية الساذجة ما يلي:

«_ انه لا فرق بين جسم الشيء المرئي وصورته التي يدركها العقل

_لا فرق بين مدركات الأطفال عن الأشياء المرئية نفسها

_الفروق الأساسية بين رسوم الأطفال والبالغين في القدرات العقلية فقط

_ اقتصار الرسم على الواقع المرئي بدون إضافات انفعالية أو ابتكارية

[1] سليماني حسين، تواتي إبراهيم، تطور الرسم عند الطفل ودلالته السيكولوجية، ص161.

[2] ينظر _عبد المطلب أمين القريطيي، مدخل إلى سيكولوجيه رسوم الأطفال، ص34.

_ لا توجد عوامل مؤثرة على الاستجابات البصرية لمثيرات البيئية، ولا على القدرة التي يتناولها الأطفال كالفروق الفردية والخبرات الماضية والثقافية والإدراك وتوافق العين مع اليد والعواطف»[1].

ويعني هذا أن النظرية الواقعية الساذجة تحتكم للعديد من الأساسيات التي تسير عليها وتقول بأنه لا فرق بين المرئي (الواقع) و المتخيل في العقل فما يدركه الطفل في عقله وما يراه شيء ثابت، وإن ما يفرق بين البالغ والطفل في رسوماتهم سوى المقدرة والمستوى العقلي ومن القواعد أيضا الرجوع إلى الواقع ونقله كما هو مصور دون زيادات.

[1] كوثر عماد احمد الصفتي، رسوم الأطفال كرافد من روافد الثقافة، ص138.

الفصل الثاني

التحليل السيميولوجي النفسي لنماذج من رسومات الأطفال

1 رمزية الألوان

2 الحالات و الدلالات الخاصة بالملامح

3 الأشكال الهندسية

4 مجموعة الخطوط و العناصر

1 رمزية الألوان:

لقد جهدت عدة دراسات لكشف عن الدلالات الألوان وتأثيراتها السيكولوجية على الإنسان من الناحية الانفعالية أو العاطفية.

يوجد فئتين من الألوان الفئة الأولى الألوان الدافئة مثل البرتقالي والأحمر والأصفر والبنفسجي وتدل على« الانفتاح العاطفي والعلائقي، سيطرة، الحياة الانفعالية، البحث عن الحياة التي تتميز بالحرارة العلائقية، كما تشير إلى الانبساط ، التوجه نحو الخارج والعلاقات وقد تشير إلى نزوة مفرطة، ميل للتوتر والإثارة وإفلات النزوات من الضبط بشكل يعيق التكيف»[1].

أما الفئة الثانية فقد تميزت ب« السيطرة العقلانية، والبرود العاطفي والحياد والانغلاق على الذات والعزلة عن العالم الخارجي، والميل للتأمل والاستقلالية، قمع العواطف وكبحها، الامتثال والرضوخ للقواعد »[2].

وألوان هذه الفئة هي الأزرق والرمادي والأخضر والأسود، تحتوي الألوان على دلالات متنوعة تعتبر معقدة وذلك راجع إلى ميولات كل فرد واستخداماته للألوان واختياراته وذلك راجع إلى الذوق الخاص، سنفصل في دلالات كل لون و مميزاته حسب كل رسمة لدينا وكل ميول لطفل في رسومات لأطفال الحرب و رسومات أطفال أوروبا ورسومات أطفال ذوي الهمم، كل لبيئته والوضع السائد لديه.

[1] سليماني حسين، تواتي إبراهيم،تطور الرسم عند الطفل ودلالته السيكولوجية، ص164.

[2]المرجع نفسه، ص 164.

1_1 فئة أطفال الحرب:

1_1_1 رسمه معبر رفح:

تحمل الرسمة العديد من المعاني والدلالات التي تتجسد على شكل رموز، حيث تظهر بوابة المعبر وسيارة الإسعاف التي تقف بجانبها فتاة و فتى مقعد، تعبر الرسمة عن السجن الذي يعيش فيه أهل غزة من خلال البوابة المنغلقة والأسلاك الشائكة كما تصور معاناة الأطفال في غزة والإصابات التي يتعرضون لها، وتظهر أيضا الأطفال اليتامى والمصابين الذين جلبوا من أرجاء غزة عبر الإسعاف إلى البوابة لتلقي العلاج، لكن بوابة كانت كسجن لهم حيث أن الترخيص بالعبور صعب وبعضهم فقدوا كل ما يملكون وبالتالي أصبحت رفح اكبر مخيم للاجئين الفلسطينيين الذين يهربون من القصف ويتطلعون للعبور إلى الجانب الآخر لتلقي العلاج والمساعدة.

معبر رفح.. بوابة سجن غزة الكبير (الجزيرة نت)

(أ_1)

تحمل الرسمة عدة ألوان، بما في ذلك الأخضر والأحمر والبني والأسود والأزرق والأبيض لتعبر عن الطفل واهتماماته وتعبيره على الأحداث في غزه والأجواء السائدة، سنقوم بتفصيل دلالات كل لون فيما يأتي:

الأخضر: اللون الأخضر يعد واحدا من الألوان الأكثر تعقيدا في المعاني التي يحملها، فهو يمكن أن يرمز إلى الخطوات الجديدة والافتتاحات ويكون دليلا على الرخاء والتنوع والتغيير ومع ذلك له تفسير سلبي حيث يمكنه أن يرمز إلى الحقد وانتقاص المعرفة[1].

في رسمة معبر رفح يمكننا أن نقول أن اللون الأخضر في معناه الإيجابي يعبر على تطلع الطفل لحياة أفضل في الجانب الآخر من المعبر، حيث تتوفر له احتياجاته الأساسية وحقوقه وأبسط حق هو حقه في الحياة، أما في معناه السلبي فإنه يعبر عن النقص والحاجة التي يعيشها الطفل الفلسطيني وعن غضبه تجاه الكيان المحتل الذي يسبب هذا الوضع، وعن تقييده للفلسطينيين خاصة في غزه الحبيبة.

الأحمر: اللون الأحمر يعد لونا مشرقا ودافئا، حيث يثير مشاعر قوية للفرد وعادة ما يرتبط بالحب والدفء والراحة بالمقابل يرتبط اللون الأحمر بالغضب والحدة ويعبر عن الانفعال والقوه[2].

يحمل اللون الأحمر العديد من المعاني الرمزية المختلفة حيث انه« يدل على الحيوية الزائدة والعصبية ويكشف عن مزايا رجولية والميل العدائية والشهوانية، أما الإسراف في استخدامه فيدل على حاجة الطفل إلى التنفيس عن الكبت العاطفي الذي يعيشه »[3].

[1]أروى بريجيه، ماذا يعني اللون الأخضر، موضوع، 28 mawdoo3.com فبراير 2021، 25مارس 2024، 10:30.

[2]المرجع نفسه.

[3]محمود فتوح ،المقدمة في سيكولوجيه رسوم الأطفال، ص129.

هذا الذي ينطبق على الطفل الفلسطيني حيث عبر عن رجولته وقوته والغضب الذي يعتليه من قوة المحتل بتوظيفه اللون الأحمر في رسمه لسيارة الإسعاف التي تتشارك مع اللون الأحمر في معنى الخطر والإصابات و الدماء.

البني: يعتبر اللون البني من ألوان مستقرة حيث انه لون الأرض ويرمز إلى الواجب والالتزام كما انه يدل على« الحاجة إلى الأمان العاطفي »[1] والتمسك بالجذور يقول محمود فتوح في اللون البني انه «يكشف عن رغبات صاحبه البدائية وعن توقه للوصول إلى الأمان عبر عودته إلى الجذور وهو طفل صعب لأنه يعاني صعوبة في إيصال مشاعره »[2].

لقد جاء اللون البني في رسمة معبر رفح عبارة عن حائط وهو حائط الصمود والإصرار وعدم التخلي عن الأرض والوطن وتمسك الطفل بجذوره وعدم الخضوع للكيان وتلبية إرادته بالترحيل سكان غزة إلى صحراء سيناء (مشروع الوطن البديل).

الأسود: تعدد الدلالات اللون الأسود حيث يرمز للاكتئاب والشر والموت ومرتبط بالحداد ويرمز أيضا إلى « الحزن والفقدان الأمل والقلق، ويعبر ميل الطفل إلى هذا اللون عن رفض الواقع، فهو ناقم على المجتمع يريد أن ينزوي عنه»[3].

حين نعود إلى رسمة نجد الطفل الفلسطيني استعمل الأسود في رسم بوابه الحديدية والأسلاك الشائكة حيث نستطيع ربط اللون الأسود بالسجن والعجز وفقدان أمال في الحرية والتواصل مع العالم الخارجي وتصوير الطفل على الكرسي المتحرك يدل على عدم قدرته لإحداث الفارق حيث انه مكبل في تفكيره وأفعاله وكذا ضبابية مستقبله والخوف من القادم المجهول .

[1] مروه المدني، رسومات الأطفال والحرب، ص14.

[2] محمود فتوح، المقدمة في سيكولوجية رسوم الأطفال، ص 130.

[3] المرجع نفسه، ص 130.

الأزرق: يحمل اللون الأزرق العديد من الرمزية فهو يمثل الحركة والنشاط والهدوء والثقة وكذا الخيال الواسع ومحاولة الطفل الاستيعاب ،كما أنه يدل على إرادة الطفل في إظهار لامبالاته وبروده كما قال محمود فتوح في كتابه[1].

ظهر اللون الأزرق في الرسمة في لباس الطفل المقعد فرغم عجزه إلا أنه يحمل كمية من النشاط وإرادة كبيرة داخلية تعكس رغبته في حياة أفضل واشتياقه للحرية باعتبار اللون الأزرق لون السماء.

الأبيض : يحمل اللون الأبيض معنى النقاء والحرية والسلام والفرح والطهارة، كما يحمل معنى الفراغ والضياع و الاختباء وراء شيء ما أو 《إخفاء شيء ما 》 [2] ،إضافة إلى أنه يدل على 《انعدام التواصل كأن يرفض الطفل الواقع...تفضيله المساحات البيضاء الواسعة عن الكبت العاطفي الذي يعيشه》 [3] .

عند تأملنا في الرسمة نجد أن الطفل ترك مساحات بيضاء تعبر عن ضياعه ونفسيته السلبية كما تعبر أيضا على نقاء أطفالنا في غزة وبراءتهم ورغبتهم بالعيش في سلام الذي أصبح مستحيلا في حياتهم الصاخبة، حيث أصبح الطفل رافضا لهذا الواقع متأملا صباحا جديدا ساكنا مليئا بالفرح .

1_1_2 رسمة حمامة السلام:

توضح لنا الرسمة الفارق الكبير بين المستوطنات الإسرائيلية التي في أبهى حلتها وقطاع غزة في الدمار الشامل، ونرى أيضا أطفال غزة من امرأة تمثل دولة فلسطين من خلال تشابهها مع خريطة البلد .تقوم هاته المرأة بنشر حمامات السلام ذات ألوان العلم الفلسطيني

[1] ينظر_محمود فتوح، المقدمة في سيكولوجية رسوم الأطفال،ص131.

[2] مروة المدني،رسومات الأطفال والحرب ،ص14.

[3] محمود فتوح،المقدمة في سيكولوجية رسوم الأطفال، ص130.

إلى العالم الخارجي وما وراء الجدار العازل لنقل صوت أطفال فلسطين الذين يطمحون ويتوقعون السلام والحرية .

تصور الرسمة أيضا كمية المعاناة والقصف الذي يتعرض له أهل غزة الأبرياء، وهذا يظهر لنا أيضا شدة الجيش الإسرائيلي وخطورته وقوته التي يمارسها على الضعفاء من النساء والأطفال والرضع والشيوخ، ويظهر ذلك في الأنقاض والدمار المنتشر في أرجاء غزة على عكس المستوطنات التي تتوفر فيها جميع وسائل العيش والراحة والصحة ، والتي تعتبر أرضا فلسطينية مسلوبة .

حمامة السلام تنطلق من غزة (الجزيرة نت)

(أ_2)

تحمل الرسمة أيضا عدة ألوان ودلالات وتأملات للطفل الفلسطيني، وسيظهر ذلك من خلال دراستنا المفصلة للرسمة.

البرتقالي: اللون البرتقالي هو لون الشمس فإذا هو يتميز بأنه مصدر للطاقة والدفء وهو يجمع بين عدة دلالات منها الفرح والسعادة والبهجة والنشاط الذي يثير المشاعر والحماس[1]

يدل أيضا على الصحة والفخامة وكذا يدل على السيطرة وحب الذات .

أن كثرة استخدام هذا اللون له معاني عديدة فيقول محمود فتوح ﴿المبالغة في تفضيل هذا اللون دليل على اضطراب داخلي وميل إلى لفت الانتباه لكن ميول الطفل هنا أقل عدوانية.﴾ [2] .

حين العودة إلى رسمة حمامة السلام نجد أن الطفل جعل اللون البرتقالي في لون مباني المستوطنات الإسرائيلية، مما يدل على الفخامة والاستقرار والصحة والقوة التي يتمتع بها المستوطنون. أو حين وظفه في أنقاض بنيان أهل غزة مما يدل على الفوضى والاضطراب.

الرمادي:يحمل الرمادي معاني التكتم والغموض وصعوبة التعبير وكذا الرفض والرسمية والقوة[3].

باعتبار معانيه نجد اللون الرمادي في سقف الثكنة التي تحمل علم الكيان المحتل حيث يغبر على قوة الجيش الظالم والغموض والقيادية والرسمية التي تميز الثكنات.

البنفسجي :من المعروف على اللون البنفسجي أنه لون ملكي يخص الطبقات الحاكمة ويرمز للفخامة والفرح، لكن في درجته الغامقة يعرف أنه يرمز للحزن كما أنه يساعد في الشعور بالاكتفاء والرضا النفسي[4] .جاء اللون البنفسجي في الرسمة في لباس الطفل حيث عبر على فرح الطفل بحمامة السلام التي تنبعث من غزة وباعتبار أن اللون البنفسجي في

[1]إحسان العقلة، إلى ماذا يرمز اللون البرتقالي،موضوعmawdoo3.com،6مارس29،2021/03/15:12،2024

[2]محمود فتوح ،المقدمة في سيكولوجية رسوم الأطفال ،ص130.

[3]مجدة فرارجة، دلالة اللون الرمادي،موضوعmawdoo3.com،18جانفي29،2021/03/05:01،2024.

[4]صابرين السعو،ماذا يعني اللون البنفسجي، موضوع،mawdoo3.com3/2024 / 29،30: 01.

الرسمة غامق نستطيع القول أن الحزن سائد في أرجاء غزة بسبب الدمار والقتل والإبادة العرقية التي يتعرض لها أهلنا في غزة.

الأصفر: يحمل اللون الأصفر معنى الغرور والغيرة كما 《 أن اختيار الطفل اللون الأصفر يدل على قدرته على التفاعل مع الآخر ومدى انفتاحه لكن الإفراط في استخدامه يدل على توقه إلى التحرر من ضغوط داخلية.》 [1] .

كما نجد معاني أخرى لهذا اللون وهي أن يعتبر الطفل الذي يستخدم اللون الأصفر 《طفل مندفع متفائل منفتح وعاطفي وقد يدل على اعتماد الطفل على أمه بشكل زائد》 [2].

مزج اللون الأصفر مع اللون البني في رسمة حمامة السلام لكنه غلب عليه، لهذا نستطيع القول أن الطفل الفلسطيني عبر عن رغبته في التحرر من الضغوط .

البني : كما ذكرنا سابقا أن اللون البني يرمز إلى لون الأرض وعدم التخلي عنها، وظفه الطفل هنا أيضا في الأنقاض وحطام البيوت وبهذا أراد الطفل أن يقول أن الأرض أرضي رغم أنها ركام ولن نتخلى يوما عنها، كما نجده أيضا جعل لون الأرض في المستوطنات الإسرائيلية باللون البني ليبين أحقيته بالأرض وأنه لا مكان لمحتل غاصب .

الأزرق: لقد أظهرنا دلالات ومعاني اللون الأزرق في رسمة معبر رفح حيث عرفنا أن الأزرق يدل على الهدوء والثقة كذلك الحركة والخيال، ولقد وصف الطفل هذا اللون في المرأة الطويلة التي تعبر عن فلسطين حيث أنها تشبه تقريبا خريطة بلدنا العزيز فهو يعبر عن حبه وثقته في بلده وكذلك تأمله للحصول على السلام والهدوء، حيث جعل المرأة تطلق

[1] محمود فتوح، المقدمة في سيكولوجية رسوم الأطفال،ص131.

[2] مروه المدني، رسومات الأطفال والحرب،ص14.

الحمام الذي هو رمز للسلام، وأيضا نجده في عالم الكيان حيث يمكننا القول هنا أن الطفل يصور الحقيقة من مطابقة العلم للواقع.

الأسود: ذكرنا سابقا أن اللون الأسود يعبر عن الشر والموت والحقد وما إلى ذلك،ونجده هنا أيضا وظفه في رسم الأسلاك الشائكة مرة أخرى ليعبر عن السجن الذي يعيش فيه أهلنا في غزة واستخدمه أيضا في تلوين بعض الحطام ليعبر عن الموت ودفن أغلب شهداء غزة تحت الأنقاض.

الأخضر: عرفنا سابقا أن الأخضر يدل على التجديد والتغيير والانفتاح والرخاء والتنوع ونجده في الرسم ملونا بعض حمامات السلام لتدل على اشتياقه ورغبته في حياة جديدة يعم فيها السلام والطمأنينة.

الأحمر: نظرا إلى أن اللون الأحمر يدل على الحيوية والقوة والحدة والغضب نجده في أسقف المستوطنات ليعبر الطفل عن قوة وحدة المحتل ونجده أيضا في لباس بعض الأطفال بعض الأطفال وحمامات السلام ليعبر عن غضبه عن غضبه وحقده على ذلك المحتل الغاصب.

الأبيض: عرفنا أن اللون الأبيض يعبر على السلام والحرية والنقاء، نجده في الرسمة غالبا على أراضي غزة الحبيبة ليدل على براءة شعبها ورغبتهم في الحرية والسلام .

ولقد وجدنا أن الطفل قد رسم علم فلسطين الذي يحمل الألوان الأربعة التي سبقت حيث أن الأسود في العلم يعني الحداد والموت والظلم والأخضر يدل على أرضنا الفلسطينية النقية الخضراء والأبيض يعني السلام أما الأحمر فيدل على لون دماء الشهداء كما أن شد انتباهنا أن حمامات السلام المنبعثة من غزة جاءت بألوان علم فلسطين لتوصل صوت شعبها للعالم.

1_1_3 رسمة الأم: الرسمة تصور أما تحتضن أطفالها في وسط الأنقاض وتعبر عن حزنها الشديد، أيضا تعكس هذه الرسمة معاناة الفلسطينيين الذين فقدوا منازلهم ومدارسهم وحتى ملابسهم ويعيشون الآن بين أنقاض منازلهم لحماية أنفسهم من القصف.

الصورة تظهر أيضا أطفالا مصابين مما يعكس مدى الكراهية والظلم الذي يتعرضون له من قبل الاحتلال كما توضح أيضا أن الضحايا الحقيقيين للقصف والاغتيال هم الضعفاء من أهل فلسطين، يمكن أن يكون الهدف من ذلك هو كشف الحقيقة المزيفة لإسرائيل التي تحاول تصوير نفسها للعالم على أنها المستهدفة وأن الجيش الفلسطيني هو من يعتدي عليهم ويقتل أطفالهم ونساءهم ومع ذلك تظهر الرسمة شيئا مختلفا حيث تحتضن الأم أطفاله كما تحتضن فلسطين شعبها وأطفالها الأبرياء المصابين والشهداء الذين أصبحوا متشردين نتيجة للقصف الذي تتعرض له غزة يوميا حيث أصبحت تقريبا خالية من المباني والمرافق بما في ذلك المدارس المستشفيات،وليس لديهم حاليا أي وسيلة لتلقي العلاج ،ولا يملكون حتى المال لشراء الطعام وتلبية جوعهم بالتالي تعكس الرسمة حاجة الفلسطينيين ووضعهم المأساوي.

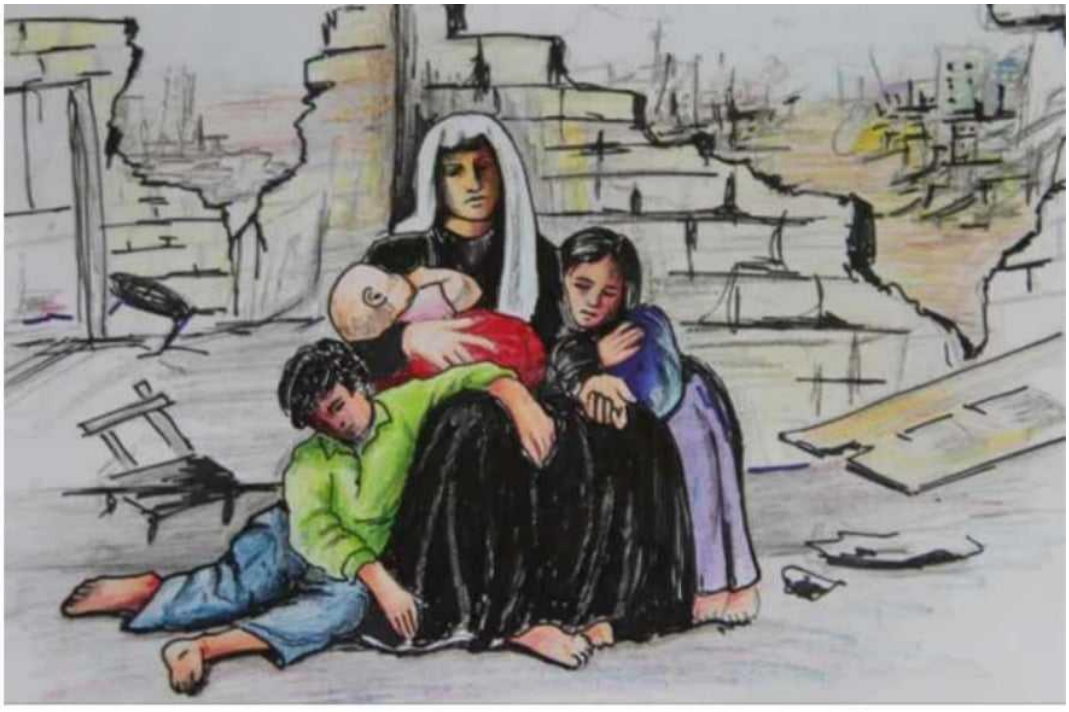

(أ_3)

لقد حملت هذه الرسمة عدة ألوان مثل البنفسجي والأسود والأحمر والأخضر وكذا الأبيض والأزرق والأصفر والبني، نظرا إلى أننا تطرقنا لكل هذه الألوان سابقا يمكننا القول أن الطفل في هذه الرسمة عبر عن هموم الفلسطينيين وعن كمية الحداد والموت الذي أصبح يوميا في حياة الطفل الفلسطيني حيث يمكننا اعتبار الأم فلسطين الحبيبة وثوبها الأسود لخص كمية الموت والفراق، لقد حضنت فلسطين أطفالها الشهداء الذين مثلهم الرضيع الملفوف في الغطاء الأحمر الذي يدل على الدماء والدمار والخطر،أما بالنسبة لملابس أولادها لقد عبرت ألوانها على رغبته في الحرية والتجديد والتأمل في حياة أخرى في اللون الأزرق والأخضر أما البنفسجي فقد عبر عن الحزن الذي يعم أزقة البلد والأبيض رمز لرغبة شعبها في بلد تسوده الطمأنينة والسلام، أما اللون البني والأصفر دلوا على رغبة الأطفال في تحرير وطنهم وإخراج كل من ليس له حق فيه ،حيث أنهم دمروا وقتلوا بحجة أن الأرض أرضهم.

1_2فئة أطفال أوروبا:

1_2_1رسمة إياد:

هي رسمة لولد اسمه إياد عمره ست سنوات يقطن بأوروبا لكن من عائلة جزائرية ،وهو طفل مصاب بالتوحد وما نلاحظه في رسمته أنه رسم ثلاثة أشخاص ويبدو أن الشخص الذي في الوسط هي أمه المتعلق بها والمعتمد عليها في كل شيء، أما الشخصان الآخران ممكن أن يكون هو على اليمين وأخته على اليسار والغريب في الرسم أو غير المنطقي هو استخدامه للعديد من الأذرع والأرجل على عكس الرسمات الأخرى، كما يظهر في الرسمة أنه ألغى جميع صفات الإنسان الواقعية وكل هذا طبعا له دلالة ومعنا معينا.

أما عن الأدوات المستخدمة في الرسم فهي كالآتي قلم الرصاص، ورقة بيضاء، أقلام ملونة (برتقالي، أخضر، بنفسجي، أزرق، بني).

(ب_1)

لقد غلب اللون الأسود على رسمة إياد حيث يمكن القول أن إياد يحب العزلة والانطوائية ولا يحب الأماكن المزدحمة أما اللون الثاني هو البنفسجي الذي يبين لنا أن إياد طفل قيادي يحب الاعتماد على نفسه، كذلك هو طفل واثق من نفسه هادئ يتميز بخيال واسع وذكاء مميز؛هذا الذي يظهر في اللون الأزرق أما اللون الأخضر يعبر عن الرخاء وتقديره لنفسه كما يغلب عليه طبعه المنغلق،بالنسبة للون البرتقالي يدل على أنه طفل يحب السيطرة ويحب ذاته، نشيط يميل لكل ما فيه بهجة وفرح.

نذهب الآن إلى اللون البني الذي يدل على أن إياد يحب حمل المسؤولية والالتزام ويميل إلى الاستقرار .

1_2_2 رسمة الوجه الأحمر:

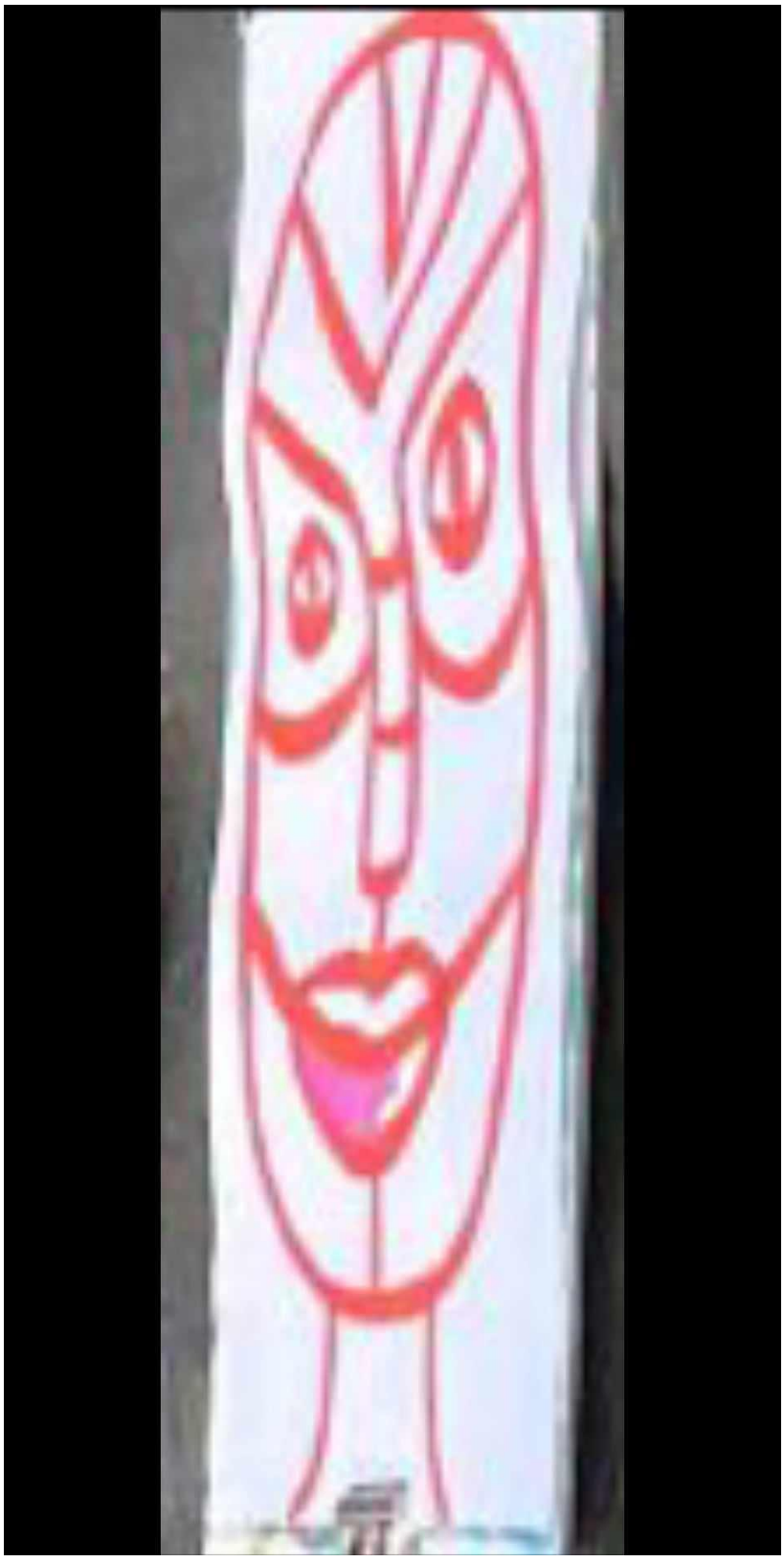

(ب_2)

جاءت الرسمة بلون واحد وهو اللون الأحمر الذي يدل على الحيوية والنشاط والحركة، وكذا يدل على أن الفتاة محبوبة تميل للانفتاح على الآخر أي أن الفتاة اجتماعية محبة للحياة تتمتع بقوة ذهنية و جسدية ملحوظة وكذا تعيش في وسط هادئ ومستقر وهذا لا ينكر أنها فتاة انفعالية وعصبية وتعيش في كبت عاطفي ترغب في التنفيس عنه.

3_2_1 رسمة كريمة:

هي رسمة لطفلة اسمها كريمة تقطن بفرنسا عمرها ثمانية سنوات، يلاحظ في رسمتها أنها رسمت نفسها أمام زهرة وفوقها غيمة وقلب وفي زاوية الورقة رسمت شمسا،ويبدو أيضا أن هذه الطفلة هي طفلة محبة للطبيعة وهذا ما تجلى تقريبا في تلك الرسمة، أما الأدوات المستخدمة في الرسم هي قلم رصاص ورقة بيضاء، وأقلام ملونة(لون أصفر، وردي، أسود،أزرق).

(ب_3)

جذب اللون الأصفر الأنظار في رسمة كريمة حيث يدل على أنها فتاة متفائلة ومنفتحة على الآخر تعتمد على أمها في أغلب الأحيان، وتعتبر فتاة حساسة وعاطفية أما بالنسبة للون الأزرق فيعبر على أن كريمة تميل إلى النشاط والحركة والحيوية والثقة، وظفت أيضا اللون الأسود الذي يدل بعض الأحيان إلى العزلة.

1_3 فئة أطفال ذو الهمم:

1_3_1 رسمة سيدي نبيل.

جاءت الرسمة عبارة عن شخص ذو أيادي طويلة ورأس كبير وأرجل صغير جاءت بالقلم الرصاص دون تلوين.

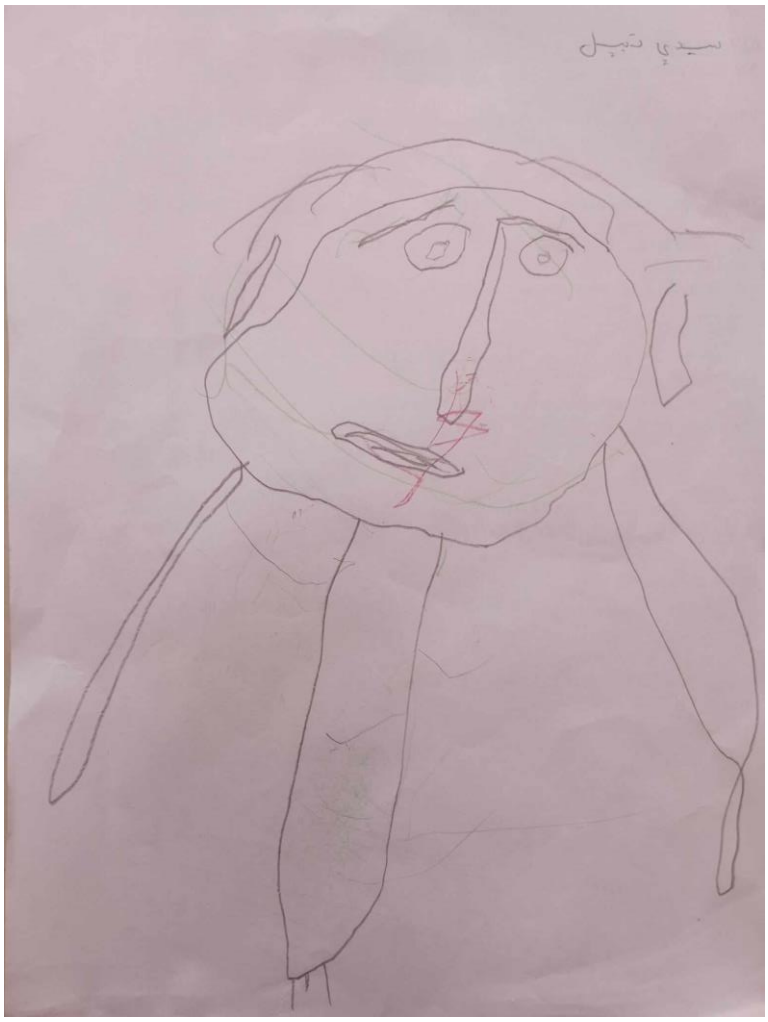

(ج_1)

عندما يمسك الأطفال القلم و يبدؤون في الرسم يشرد عقلهم بشكل كبير، لكن ما لا ندركه هو أن قلم الرصاص والورقة هي أفضل وسيلة للتعبير عن آمالهم الدقيقة ومخاوفهم العميقة، يمكن من خلال ذلك تحديد المهارات الأكاديمية المميزة لمستوى نموهم، عندما يرسم الطفل يعبر عن ما بداخله وتكون للرسمة العديد من الدلالات[1].

لكن « انعدام اللون في المساحة يعني عادة فراغا عاطفيا وأحيانا تم تفسيره بأنه ميول لعدوانية أو معاديه للمجتمع»[2].

بدلا من استخدام الألوان التي تعطي العديد من المعاني المختلفة بناء على تعددهم أو درجة استخدامهم فضل نبيل عدم استخدام اللون في رسمته، و قد يشير ذلك إلى أنه معزول عن المجتمع ويحتاج إلى الحنان بسبب معاناته من الفراغ العاطفي.

1_3_2 رسمه حركات لؤي :

الرسمة عبارة عن منزل وأشكال هندسية ملونة بألوان زاهية ومتنوعة

(ج_2)

[1] سها فريد، طفولة و الأمومة،الجزيرة ، aljazeera.net،2022/ 3 /1، 5/2024 /6 ،03: 9.

[2] مروه المدني، رسومات الأطفال والحرب،ص14.

استخدم لؤي العديد من الألوان التي تحمل معاني إيجابية مثل الأخضر الذي يرمز للرخاء والتنوع والخطوات الجديدة والحرية والحيوية والمزايا الرجولية التي يتمتع بها اللون الأحمر، والحركة والنشاط والثقة والخيال الواسع في اللون الأزرق، أما اللون البرتقالي فهو مصدر للطاقة والفرح والسعادة والبهجة، والمبالغة في اللون يشير للاضطراب الداخلي ومحاوله جذب الانتباه.

وأخيرا اللون الأصفر يرمز للتفاؤل ومحاولة التحرر من الضغوط الداخلية، ويعكس أيضا اعتماد لؤي على أمه.

نلاحظ أن لؤي طفل حركي متفائل وحيوي يحب أن يكون صداقات وعلاقات رغم الإعاقة الذهنية التي يعاني منها.

1_3_3 رسمة صديق رميش:

تعددت الرسومات والألوان حيث انه وظف الحيوانات والمنزل وكذا الشمس والبحيرة والعشب والأشكال هندسية مما يجعل الرسمة تحمل العديد من المعاني والدلالات المختلف.

(ج_3)

استخدم صديق نفس الألوان التي استخدمها لؤي إلا انه أضاف اللون البنفسجي الذي يحمل معاني الفخامة والفرح، يمكننا القول هنا أن صديق فتى حيوي هادئ محب للحياة ومتفائل.

2-الحالات والدلالات الخاصة بالملامح:

إن الملامح تشكل عنصرا أساسيا في تحليل شخصية الطفل الراسم لأن ما يشعر به هذا الطفل يجسده من خلال الملامح و العناصر التي يوظفها في الرسمة، فكل طفل يعتمد أو يستعمل ملامح خاصة يفك تشفيرها للوصول إلى معرفة تفكير وتحليل الشخصية الداخلية للطفل، كما أن الرسم يعد وسيلة إسقاطية يعبر بها الطفل عن ذاته فتفاصيل الرسمة تعد أداة ركيز.

وبطبيعة الحال ليس كمن يرسم ملمحا كبيرة في الرسمة كمن يرسمها صغيرة فلكل واحد منهم دلالة معينة سواء عند علماء النفس أو أعلام السيمياء.

2-1 فئة أطفال أوروبا :

2-2-1 رسمة إياد :

تقوم دراسة الملامح على عناصر أساسية وهي:

الحجم: في غالبية الأحيان يعبر الحجم عن تقدير الطفل لذاته، ففي رسمة إياد نشاهد أن رسمته جاءت بالحجم الكبير مما يدل على العدوانية والنشاط الزائد للطفل وشعوره بالعجز، فهذا الطفل يتطلع بأن يصبح أكثر مقدرة لأنه شخص عاجز يحس بالنقص .

الرأس: من العناصر التي يجب دراستها وتسليط الضوء عليها لأنه يمثل القدرة العقلية ورمز للتخيل بالنسبة للطفل الذي يرسم[1]وقد أفرط إياد في تكبير حجم الرأس مما يدل على

[1]ينظر -مروة المدني، رسومات الأطفال والحرب ،ص11.

تضخم الأنا لديه أو ربما أراد أن يوجه رسالة ما للكبار بأنه لديه كم هائل من الأفكار التي قد تسحبه للإبداع إذا ما تمت مساعدته في إخراجها وتطبيقها وأساسا على هذا قد يرسم الطفل الرأس بحجم صغير وذلك لتعبيره عن الخجل أو لأن أفكارا مؤلمة تمتلكه[1].

الأعين:

يلاحظ من خلال هذه الرسمة أنه استخدم نوعين من الأعين فالشخص الأول رسم له أعين بشكل مثلث، والشخص الثاني والثالث رسمت الأعين بشكل دائري.

فالأول كان قد أخفى شكل عيون الإنسان الطبيعية، وهذا دليل على عدم رغبة إياد في الاختلاط مع الآخرين وغيره من الناس، وهذا ما يعني مرض التوحد الذي يعاني منه.

أما الشخص الثاني فقد رسم الأعين دائرية كبيرة والتي تدل على إحساسه بالمراقبة الدائمة و التحكم فيه، أما بالنسبة للشخص الثالث فقد رسمت أعينه صغيرة لأنه يحس بالخجل[2].

الأنف والفم:

نلحظ في هذه الرسمة أنه لا وجود للأنف ولا الفم وهذا بطبيعة الحال له دلالة أيضا عند علماء النفس والذي يدل غالبا على النقص الذي يعيشه والقلق والتردد وعدم التأكد[3]، لذلك يقوم الطفل بمحو بعض العناصر في الرسمة للتعبير عن خلجاته وما يشعر به.

الأذرع والأرجل: ما يستقطبنا في رسمة إياد الأيدي والأرجل الكثيرة القصيرة وهذا طبعا غير منطقي لهذا تثير انتباهنا مثل هكذا أمور ، وما يدل عليه قصر الأذرع والأرجل هو شعوره بنقص الكفاءة والحاجة الماسة للمساعد[1].

[1]ينظر –مروة المدني، رسومات الأطفال والحرب ،ص11.

[2]ينظر– سليمان حسين، التواتي إبراهيم، تطور الرسم عند الطفل ودلالاته السيكولوجية،ص163.

[3]ينظر– مروة المدني، رسومات الأطفال والحرب،ص11.

وقد تكون الأذرع أيضا محملة بالمعاني السيكولوجية غير نقص الكفاءة كالطموح والعدوان والشعور بالذنب وذلك راجع إلى شكلها أو صفتها إما طويلة أم قصيرة ضعيفة أم قوية[2].

العنق:

للعنق أيضا دلالته الخاصة فإذا رسم الطفل العنق مبالغا في طوله فذلك يعني أنه يجد صعوبة في تحقيق رغباته، أما من يحذفه تماما فهو يعبر عن معاناته في المدرسة أو البيت، وهذا ما نجده في رسمة إياد لأنه لم يستخدم العنق نهائيا فألصق الرأس بالجسد مباشرة وجعلهما متصلين[3] .

2_1_2 رسمة الوجه الأحمر:

الحجم:

من الملاحظ في هذه الرسمة أن الطفلة أخذت مساحة كبيرة في الورقة وقامت بملئها كلها دون ترك فراغات فالرسمة كبيرة جدا، وكما سبق وذكرنا في الرسمة الأولى أن الحجم الكبير يدل على النشاط الزائد والحركة وأن الطفل يرسم ما يتمنى تحقيقه، كما تبين في الرسمة ربما أن الطفلة محبة للأبطال الخارقين أو أنها جسدت شخصية بطولية في رسمتها.

الرأس:

نجد في هذه الرسمة أن الطفلة رسمت رأسا ذات حجم كبير غير متصل بجسم ما، مما يدل على فرط الحركة كما يدل أيضا على أن الطفلة لديها شحنة أفكار عالية يجب استغلالها

[1]ينظر – مروة المدني، رسومات الأطفال والحرب ،ص11.

[2]ينظر – سليماني حسين، تواتي إبراهيم، تطور الرسم عند الطفل ودلالاته السيكولوجية،ص163.

[3] ينظر – المرجع نفسه،ص163.

وتوظيفها فيما ينفع، أما المتوافقين ذهنيا هم من يرسمون الرأس بشكل ملائم ومتوافق مع الحس[1].

العينين:

من خلال الرسمة أول ما يجذبنا هما العينين اللذان يبدوان أنهم في حالة هلع، فهما عينان واسعتان وهذا طبعا لتجذب كل من يرى الرسمة أو لأنها تشعر بالمراقبة المستمرة فرسمت عينا ذات نظرة متشككة.

الأنف:

رسمت الطفلة أنفا طويلا وغير متناسب مع حجم الرأس وهذا ربما يدل على عدوانيتها مع الناس وعدم تقبلها لهم والاحتكاك بهم[2].

الفم:

نلاحظ في الرسمة هذه أن الطفلة رسمت فما كبيرا مفصولا بخط ويعني ذلك أن الطفلة لديها اضطرابات في الكلام وهي شخص عدواني، عكس المتوافق ذهنيا فإنه يرسمه مناسبا للحجم الجسماني وقليلا ما يرسم فاها بأسنان واضحة، ويعني أيضا كبر حجم الفم الاتكال أو الاعتماد على الغير[3].

العنق:

في هذه الرسمة استعانت الطفلة بعنق طويل نوعا ما،وذلك كما ذكر سابقا في أنها تجد صعوبة في تحقيق رغباتها وإشباعها فتشبع تلك الرغبات من خلال الرسم.

[1] ينظر – سليماني حسين، تواتي ابراهيم، تطور الرسم عند الطفل ودلالاته السيكولوجية،ص163.

[2] ينظر – المرجع نفسه،ص163.

[3] ينظر –منال عبد الفتاح الهنيدي، رسوم الأطفال نظرة تحليلية،ص105.

الأذرع والأرجل:

إن رسم الطفل لجسم الإنسان دون أيدي أو أرجل يعني أنه لا يعرف كيف يتصرف أو ما الذي يجب عليه القيام به أو المطلوب منه، وهذا ما نجده في هذه الرسمة فغياب تلك الدعامتين من الأيدي والأرجل أخذنا إلى معرفة جزء بسيط جدا من شخصية الطفلة[1].

2_1_3 رسمة كريمة:

عند النظر للرسم من الوهلة الأولى نلتقط فكرة أن من رسمها هو شخص مرح وسعيد ومحب للطبيعة، فالطفلة هنا قد رسمت نفسها أمام زهرة وهما بقمة السعادة ورسمت فوقهما شمسا وسحابا وقلب الحب، لكن ما يلفت انتباهنا أيضا أنها رسمت الرسمة في أقصى اليسار من الأعلى ويدل هذا على أن الطفلة أرادت إعطاء انطباع على أنها تستخدم خيالها في تحقيق أهدافها وبأنها طفلة ذات مستوى عالي، أما توجهها ليسار الصفحة يعني أنها متعلقة بالماضي الجميل وقد تركت الطفلة فراغات كبيرة في الورقة مما يدل على الكبت العاطفي[2].

أما بالنسبة للملامح فنجد أن رسمتها متوافقة في كل شيء فالجسم متوافق مع ملامح الوجه ولنبدأ أولا ب:

الحجم: كان حجم الرسمة متوسطا عاديا وهذا لأن الطفلة متوافقة نفسيا وذهنيا وهذا يدل أيضا على أن الطفلة تعيش حالة نفسية مستقرة.

الرأس: جاء بشكل دائري ملائم للجسم وبطبيعة الحال ما يعني هذا سوى أن الطفلة متوافقة وسوية كما ذكر.

[1] ينظر –مروة المدني،رسومات الأطفال والحرب،ص12.

[2] ينظر_ المرجع نفسه،ص11.

العينين: من خلال الرسمة نجد أن الفتاة رسمت عيونا دائرية صغيرة للدلالة على الاعتمادية وضحالة الانفعال[1].

الأنف والفم:

جاءا متناسقان فالفم كانت تطبعه إبتسامة عريضة دون إظهار الأسنان ،والأنف جاء في الوسط في مكانه الصحيح.

الأذرع:

بما أن الأذرع الطويلة تدل على الطموح والقوة فالأذرع القصيرة التي استخدمتها الطفلة في رسمتها تدل على الشعور بعدم الأمان وقلة الحيلة والحاجة إلى المساندة والتعاون[2].

العنق:

كما ذكرنا سابقا أن العنق الطويل يعني أن الطفل يجد صعوبة في الوصول إلى تحقيق رغباته المطلوب إشباعها وهذا ما تجسد في الرسم.

[1] ينظر– سليماني حسين، تواتي إبراهيم،تطور الرسم عند الطفل ودلالاته السيكولوجية،ص163.

[2] ينظر–مروة المدني، رسوم الأطفال والحرب،ص11.

2-2 فئة أطفال الحرب:

2-2-1 رسمة حمامة السلام:

إن الطفل أثناء رسمه لبعض الرسومات يقدم لنا مجموعة من الأفكار والمعلومات حول شخصيته وما يعيشه، وهذا ما نجده في رسمة حمامة السلام،حيث أن الطفل أخفى تماما ملامح وجوه الأطفال والمرأة، فلا نرى عينان أو أذنان أو أنف وشفتان وهذا إن دل على شيء إنما يدل على انعدام الهوية وعدم حب الاختلاط مع الآخرين [1].

هذا لا يعني بطبيعة الحال أن الطفل الفلسطيني لا هوية له فهويته تكاد تسلب لكنه لا يرضى بذلك رغم الصعوبات ومع هذا نجده قد رسم أشخاصا يمتلكون أرجلا وأذرعا متجهة نحو الحمام لأنهم يطاردون السلام بكل اللغات ويرسلون أجمل رسائل الوئام والمحبة تلك الأيادي التي تحتاج إلى يد العون،وكما قلنا بالنسبة للأيادي والأرجل فهي متوافقة مع حجم جسم الإنسان وبالرغم من وجود باقي العناصر المكونة للجسم الإنسان كالأيدي والأرجل والرأس والشعر،إلا أنه طمس أهم العناصر ملامح الوجه كالعين والأنف...الخ، هذه الأخيرة التي تكون لك النظرة الشاملة عن شخصية الطفل من خلال التعمق فيها.

2_2_2 رسمة معبر رفح:

يظهر من خلال هذه الرسمة أن الطفل الذي رسمها يعيش حزنا كبيرا حيث رسم طفلا في الكرسي المتحرك،ومن المحتمل أنه رسم نفسه مطأطأ الرأس عاجز عن الحركة كعجزه أمام العدو الإسرائيلي، ورسم بجانبه طفلة صغيرة مع ملامح شبه محذوفة وجانبية؛ ومعنى ذلك أن الطفل لديه صعوبة في إقامة علاقات مع الآخرين والاحتكاك بهم وبأنه إنسان أو شخص منطوي يحب العزلة،أما بالنسبة لحجم الرأس وحجم الجسم فهي معقولة لحد ما.

[1] ينظر- مروة المدني، رسومات الأطفال والحرب،ص11.

2-2-3 رسمة الأم:

تعبر هذه الرسمة عن مدى معاناة أطفال فلسطين فهنا نلحظ أن الأم تحمل رضيعها بين ذراعيها يلتف حولها أبناؤها، فالأم هنا تمثل الصمود والبقاء ولو يبقى الركام وهي تمثل أيضا الأمان والملجأ الذي يحوي أطفالها وصغارها،ومن رسم هذه الرسمة هو طفل يحتاج إلى الحنان ويفتقده،وما يجذبنا هي وجوههم الحزينة وملامحهم الباهتة؛ ويفهم من هذا أن الطفل يعيش حالة اكتئاب وحزن مما يحصل في غزة أو فلسطين عموما،وهذه الرسمة إنما هي تعبيرا عن المشاعر الحقيقية للطفل في الوقت الذي رسم فيه الرسمة كما تدل أيضا على عدم مقدرته على مد يد العون للآخرين لأنه شخصا عاجزا، أما بالنسبة للهندام أو الجسم فقد وظف كل ما يخص الإنسان، فنرى جميع الملامح متوفرة من رأس أو أرجل أو أعين أو أنف...الخ ،وجميعها متوافق مع الآخر لا يقل أحد عن حجم الآخر.

2_3 فئة أطفال ذو الهمم:

2-3-1رسمة سيدي نبيل:

تدرس الملامح لهاته الرسمة كالآتي:

الحجم:

إن نبيل في رسمته هذه استغل جزءا كبيرا من الورقة، فنتجت رسمة كبيرة وضخمة، كل الملامح فيها جاءت بالحجم الكبير ، وكبر حجم الرسمة يعني بالطبع عدوانية الطفل ورغبته في التعويض وإحساسه بعدم الثقة[1]. وهذا لرغبته في أن يصبح أكثر قوة ومقدرة.

[1]-ينظر-منال عبد الفتاح الهنيدي،رسوم الأطفال نظرة تحليلية،ص103.

الرأس:كما ذكرنا سابقا بأنه إذا بالغ الطفل في تكبير حجم الرأس فإنه لديه تضخم الأنا،وكما يقال أيضا أنه كلما كان حجم الرأس أكبر كلما زاد الإحباط الفكري[1].وهنا جاء حجمه أكبر بكثير من حجم الجسم.

الوجه:

لقد رسم نبيل وجها مبالغا فيه ويعني هذا ميوله للعدوانية ،كما أن هذا الوجه بالنظر إليه للمرة الأولى يبدو أنه وجه قبيح وهذا إن دل على شيء إنما يدل على الكره وكثرة الخلافات الأسرية في عائلته[2].

الأعين:

بالنسبة للأعين فنرى أنه اعتمد على الأعين الكبيرة الجاحظة المرعبة قليلا في نفس الوقت ،ليدل بها على أنه مراقب،فالعداء والعدوانية تظهر بشكل جلي في الرسمة لهذا يبدو أنه شخص خائف.

الأنف:

لقد رسم نبيل أنفا طويلا جدا غير معتدل فلم يرسمه في الوسط كما هو الحال مع الإنسان الواقعي الحقيقي،وهذا قد يدل على مشكلات في الجهاز التنفسي التي يعاني منها الطفل ،كما ذكر أيضا أنه يدل على عدوانيته مع الناس وعدم الاحتكاك بهم.

الفم:

في هذه الرسمة يظهر الفم جليا لكبره ولظهور الأسنان التي هي عبارة عن خربشة وفقط فلم يدقق نبيل في تفاصيل رسم الأسنان،وعادة ما يدل كِبر الفم على الاتكال على الغير.

[1] ينظر–سها فريد،كيف تفهمين شخصية طفلك من رسمه على الورق،موضوع،mawdoo3.com،10/5/2024 ، 40: 16.

[2] نداء عطية، تحليل رسومات الأطفال نفسيا، موضوع،mawdoo3.com،18/5/2020 ،13/5/2024 ،9: 3 .

الأذرع والأرجل:

جاءت الأذرع في هذه الرسمة بطريقة غريبة نوعا ما فذراع رسم رقيقا جدا وذراعا أخشن منه قليلا، ومن الواضح أنهما رسما بطريقة عشوائية، ويعني ذلك ضعف الطفل وانعدام الثقة لديه لأن الأذرع الطويلة هذا ما تعنيه، أما عن الأرجل فرسم أرجلا قصيرة جدا وذلك لأنه يحس بنقص الكفاءة والمقدرة، أو ربما هو طفل مُقعد لا يستطيع المشي لذلك رسمها هكذا.

العنق:

كما ذكر سابقا في رسمة إياد أن حذف العنق واتصال الرأس بالجسم مباشرة يعني أن الطفل يعيش معاناة في المدرسة أو البيت.

2_3_2 رسمة حركات لؤي:

عند التدقيق في الرسمة نجد أن الطفل لؤي لم يستعن بأي شكل إنساني، ولم يوظف أي ملمح فرسمته كانت عبارة عن منزل وأشجار وسحاب أي كل ما يخص الطبيعة.

2-3-3 رسمة صديق رميش:

رسمة صديق أيضا لا يتوفر فيها الملامح الخاصة بالإنسان فرسمته عبارة عن كل ما يخص البيئة والطبيعة،لكنه وظف الشكل الحيواني(القطة والكلب) فتوفرت فيهما القلة القليلة من الملامح،فرسم أعينا صغيرة لكليهما وذلك ليدل على أنه طفل خجول ويعتمد على نفسه لا على غيره[1].

كما نلاحظ أنه حذف تماما القوائم من رسمة القط ليوضح أنه طفل يشعر بانعدام القوة وعدم الشعور بالأمان، بعكس الكلب الذي جعل له قوائمه الأربعة لكن الجسم رقيق جدا بالنسبة للكلب العادي.

[1]ينظر-سليماني حسين،التواتي إبراهيم، تطور الطفل ودلالاته السيكولوجية،ص163.

3- الأشكال الهندسية:

3-1فئة أطفال أوروبا:

3-1-1رسمة إياد

للأشكال الهندسية العديد من التفسيرات والتحليلات التي تبرر الحالة النفسية للطفل في رسوماته وهذا ما يبدو جليا في رسوماتنا.

فرسمة إياد تضمنت مجموعة من الأشكال المختلفة منها المثلث الذي استخدمه كبديل لشكل الأعين الحقيقي وهذا إنما يدل على أنه طفل شخصيته قيادية لكنه مندفع.

كما نرى أنه استخدم الدائرة كشكل طبيعي لرأس الإنسان ويعني بها أن الطفل يميل إلى إخفاء مشاعره وهو طفل ثابت[1]، كما قد تدل الدائرة أيضا على الصفاء والطمأنينة واللانهائية كل هاته معان وضعها العلماء بإجماع منهم للخروج بتحليل منطقي.

3-1-2 رسمة الوجه الأحمر:

هنا استخدمت الطفلة نوعين من الأشكال الهندسية،فقد اعتمدت الدائرة والشكل البيضوي كأساس الرسمة فالدائرة جاءت في الأعين وكما سبق وذكرنا أنه يعني أن الطفل يشعر بالطمأنينة والصفاء[2]، أما البيضوي شكل الرأس ويعني كثرة الحركة،وبما أنه سلف الذكر بأن الطفلة كثيرة النشاط وحركية فإنه لا يعني أنه ليس لديها جانب من الهدوء والثبات فالغالب هو ما يحتكم إليه أي أنها كثيرة الحركة.

[1] ينظر- سها فريد، كيف تفهمين شخصية طفلك من رسمه على الورق؟، الجزيرة aljazeera.net،01/03/2022،25/03/2024،18:25.

[2] ينظر- بلاسم محمد، الفن التشكيلي قراءة سيميائية،ص150.

3_1_3 رسمة كريمة:

هنا أيضا استخدمت الدائرة في شكل الرأس والعينين والزهرة،وقد ذكر ما يعنيه هذا الشكل نفسيا وما هو مختلف عن باقي الرسومات هو توظيفها للشمس هذه الأخيرة التي تظهر بكثرة في رسومات الأطفال،والشمس تعتبر أساسية بالنسبة للأب المثالي فهي تدل على العلاقة الجيدة بينه وبين ابنته وأنها متمسكة به وتحبه كثيرا وهذا أيضا يتجلى في رسمها للقلب للدلالة على الحب الكبير الذي يعتري الوسط العائلي، كما يعني أنها طفلة رومانسية وحنونة ذات قلب رقيق وطيب[1].

ولننتقل الآن إلى ما أمام الطفلة وهي الزهرة المبتسمة التي نستطيع القول بها أن الطفلة كريمة هي طفلة حساسة محبة للدفء العائلي.

وما نستخلصه أخيرا أن هذه الرسمة هي لطفلة تعيش أحلى لحظات حياتها وتعيش أيضا السعادة التامة مع أفراد عائلتها وأنها طفلة لا تجد صعوبات في التعامل مع الآخرين فهي اجتماعية تحب الطبيعة وتستمتع بما خلقه المبدع من أشجار وسماء وشمس...إلخ، وهي تعيش طفولة مثالية خالية من المشاكل النفسية المعيقة التي تجعل الطفل يدخل في حالة اكتئاب.

3_2 فئة أطفال الحرب:

3-2-1رسمة حمامة السلام:

رسمة حمامة السلام ما يلاحظ فيها أنها تحتوي على العديد من الأشكال الهندسية،فنجد بيوتا كثيرة واستخدام هاته الأخيرة لاشك أنه يدل على أن من رسم الرسمة ذو نظرة ثاقبة لكثرة النوافذ.

[1] ينظر- مروة المدني، رسوم الأطفال والحرب،ص13.

كما يدل أنه طفل يحب رؤية الأشخاص وما يجري بداخل منازلهم؛أي التجسس على منازل العدو(الكيان الصهيوني) لأن هذا الطفل رسم منازلهم وأكثر فيها النوافذ.

و يجدر بنا الذكر أنه استخدم شكل المستطيل في الأعلام(علم فلسطين وعلم عدوهم)والعمارات أيضا والمستطيل في معناه الشامل يعني التمدد والتوازي وهذا سيميائيا[1].

أما الجبال التي جاءت بشكل مثلث فلها معنا ودلالة أخرى فهو علامة على البساطة والانطلاق،فمن المؤكد أن الشعب الفلسطيني لن يقف مصفد الأيدي بل يتقدم وينطلق ليدافع ويظفر بحقه المشروع في ملكية أراضيه المنهوبة.

أما بالنسبة لاستعماله للحمامات التي ترفرف عاليا كدليل على حب الطفل لمساعدة الآخرين وأنه لديه جانب من اللطف.

كما نركز أيضا على الشبكة العازلة التي فوق الجدار والتي تمثل الحاجز بين غزة والعدو تدل على أن الطفل الذي رسمها طفل محبط ويعاني من الصراع الداخلي،فهي بمثابة المتاهة التي يعيشها الطفل الغزاوي إثر ويلات الاستعمار الغاشم .

3_2_2 رسمة معبر رفح:

لقد تنوعت الأشكال الهندسية في هذه الرسمة فنجد المستطيل في اللافتة والجدار،وقد ذكر سابقا ما الذي يعنيه أو يرمز إليه شكل المستطيل كما هو الحال أيضا مع شكل الدائرة في عجلات سيارة الإسعاف والكرسي المتحرك، وقد ذكر أيضا ما تدل عليه فلا داعي للتكرار.

أما الشكل الجديد المستعمل فهو المربع المتجسد في البوابة الكبيرة التي بمثابة السجن المانعة لمرور المساعدات، هذا المعبر الذي يربط بين مصر وغزة جنوبا فوضعت البوابة

[1]ينظر –بلاسم محمد،الفن التشكيلي قراءة سيميائية،ص150.

دلالة على الحاجز الذي يمنع أهل غزة من أن يرتحلوا إلى صحراء سيناء المحمية، ودلالة المربع سيميائيا هي الثبات[1]؛ أي أن الطفل منظم في حياته وعلاقته بالآخرين محدودة.

3-2-3 رسمة الأم:

وتتكرر الأشكال الهندسية الموظفة في الرسومات السابقة هنا أيضا فاستعملت المستطيلات مثلا وغيرها من الأشكال.

3-3 فئة أطفال ذو الهمم:

3-3-1 رسمة سيدي نبيل:

إن الملاحظ من هذه الرسمة أنها رسمت بعشوائية يمكن أن يرجع ذلك إلى شخصية الطفل العصبية مثلا أو المترددة لكنه يخفي هذا ويخفي جميع مشاعره، وهذا لأنه اعتمد على الشكل الدائري في العينين والرأس الشكل الطبيعي أو الحقيقي لصفات الإنسان.

3-3-2 رسمة حركات لؤي:

لقد استخدم لؤي العديد من الأشكال الهندسية الواضحة كالمستطيل الذي يتجسد في السماء والمستطيلات الملونة بالبني مما يعني التمدد والتوازي، والمثلث الذي جاء في سقف البيت يعني أن الطفل شخصيته قيادية.

استخدم أيضا لؤي شكل المربع للنوافذ ليوصل لنا أنه شخص ثابت لا يحب الاختلاط.

إن رسم البيت بالنسبة للأطفال يعني أنهم أطفال محبين للأسرة والعائلة لكن ذلك يختلف من طفل إلى آخر فهناك طفل يرسم بيتا بشكل عقلاني وهناك من يكثر الأبواب والنوافذ وهذا له دلالة أخرى طبعا،وهنا لؤي رسم المنزل دون المبالغة في الأبواب والنوافذ.

[1] ينظر- بلاسم محمد، الفن التشكيلي قراءة سيميائية، ص150.

3_3_3 رسمة صديق رميش:

في رسمة صديق نجد العديد من الأشكال الهندسية المنظمة فرسمته عند النظر إليها تدل غالبا على أنه طفل ذو تركيز عالي ويحب النظام.

من الأشكال التي وظفها نذكر أولا الدائرة التي نجدها في وسط المنزل والشمس ورأس القط، وطبعا الدائرة تدل على أن الطفل محب للسلام[1]، أما الشكل الثاني وهو المربع الذي أكثر منه هو عبارة عن نوافذ صغيرة ودلالة المربع هي 《 أن الطفل لديه طاقة لكنها محبوسة وهو طفل يعاني من التوتر》 [2]، واستخدم شكل المستطيل في علم الجزائر وقد ذكر ما يعنيه سابقا، ومع هذا لم يستغنِ عن شكل المثلث في الخيمة للدلالة عن الانطلاق والبساطة.

وشكل البيضوي نجده في البحيرة الصغيرة والذي يعني أن صديق طفل نشيط.

وظف صديق في هذه الرسمة بعضا من الحيوانات القط والكلب،وذلك لأنه طفل يحب مساعدة الآخرين وهو طفل طيب وحنون، كما وظف أيضا الشمس بكثرة فقد استخدم شمسا فوق الرسمة وشمسا في الجهة اليمنى من الورقة وشمسا فوق البحيرة، واستخدام الشمس يعني أن الطفل له علاقة جيدة مع عائلته وخاصة أباه.

4-مجموعة الخطوط والعناصر:

4-1 مجموعة الخطوط:

تحمل الخطوط دلالات ومميزات مختلفة وذلك حسب تعددها فلكل خط وسمك ونوع معين دلالة وميزة معينة سوف نتعرف عليها بحسب تواجدها في رسوماتنا:

---

[1] ينظر-سها فريد،كيف تفهمين شخصية طفلك من رسمه على الورق.

[2] رشا فتحي،رسوم الطفل تعكس حالته النفسية،الوفد alwafd.news ،04/01/2015،05/05/2024،21:11.

4_1_1 فئة أطفال الحرب:

رسمة معبر رفح:

الخط العمودي:

يدل الخط العمودي على المكانة الرفيعة والسلطة والتحكم، يقول بلاسم محمد في كتابه الفن التشكيلي قراءة سيميائية أن الخط العمودي يدل على 《السمو،القدرة،القوة، التسلط، النمو، الثبات》 [1]، نجد الخطوط العمودية في بوابة المعبر لتدل على سلطة وقوة المحتل المتحكم في معابر الدخول والخروج، حيث يستغل قوته لحبس الفلسطينيين والسيطرة عليهم.

الخط الرفيع:

يدل الخط الرفيع على الحساسية والهشاشة والضعف وكذا على أنه 《 مرهف سهل هامس》 [2] .

لقد وظف الطفل الخطوط الرفيعة في رسم الحائط وكذلك البوابة لتدل على ضعف الشعب الفلسطيني وأن صوته منخفض متجاهل،حيث أصبح الشعب الفلسطيني شعب حساس مرهف سهل المنال، لعدم قدرته على التصدي وتحمل بطش وظلم الكيان.

الخط الأفقي

يدل الخط الأفقي على الديمومة والانضباط وكذا 《العدل، الاستقرار، الوضوح، الهدوء،الانضباط》 [3].

[1] بلاسم محمد،الفن التشكيلي قراءة سيميائية،ص150.

[2] المرجع نفسه،ص ن

[3] المرجع نفسه،ص ن

استخدم الخط الأفقي في لافتة البوابة ويمكن هنا أن يدل على رغبة الأطفال الفلسطينيين في الاستقرار والهدوء والعيش في سلام وتطلعهم لحياة يسودها الهدوء والثبات، كما أنه جاء أيضا في الحائط ليدل على استمرار الفلسطينيين في التمسك بأرضهم وأنها لهم دائما وأبدا وأن دولة فلسطين سيعود إليها العدل والأمن والاستقرار قريبا.

رسمة الأم:

الخط المنعرج:

استخدم الطفل الخط المنعرج في رسم الحطام ويدل الخط المتعرج على الفوضى وعدم الاستقرار، جاء في الفن التشكيلي قراءة سيميائية أن الخط المتعرج يتميز بأنه ﴿مثير بالحركة لا نهائي﴾ [1].

يدل هنا على عدم الاستقرار والحركة الدائمة والتغيرات التي تطرأ على الشعب الفلسطيني.

الخط المائل:

يدل الخط المائل على الزحزحة والنهائية بعد ويعد أيضا ﴿متحرك، غير مستقر، السقوط، الهاوية﴾ [2].

جاء الخط المائل في بقايا بعض المنازل والحطام ليعكس نهاية الاستقرار والأمان والتشرد حيث أصبح جميع سكان غزة دون مأوى ويدل أيضا على سقوط المدن وانهيار المباني ونهاية عائلات وأجيال كاملة.

[1] بلاسم محمد،الفن التشكيلي قراءة سيميائية ،ص150.

[2] المرجع نفسه،ص ن

الخط الرفيع: سبق وذكرنا أن الخط الرفيع يدل على الحساسية والضعف والهشاشة، عكست هذه الرسمة أيضا ضعف الشعب الفلسطيني وعدم قدرتهم على التصدي،حيث أنه استعمل الطفل هذا النوع من الخط في رسم الحطام؛ أي أن الفلسطينيين مستضعفين ليس لهم القدرة على المواجهة وحماية أرضهم وسكنهم وكذا أرواحهم.

الخط السميك:

لم تخلو رسومات الحطام في رسمة الأم أيضا من الخط السميك الذي يدل على كل ما هو 《صلب،متماسك وصارم》 [1] ،لكن هناك لم يقصد بها الشعب الفلسطيني بل عبر عن المتسبب في هذا الحطام وقوته وصرامته في مواجهة شعب ضعيف مستنزف، لا يملك أي وسيلة للدفاع عن نفسه وأرضه المسلوبة لا يملك لا مالا ولا سلاحا ولا صوتا.

رسمة حمامة السلام:

استخدم الطفل في رسمة حمامة السلام كل من الخط الأفقي والمتعرج وكذا الرفيع والسميك وقد حظي الخط الرفيع بالأغلبية، حيث أن الرسمة كاملة رسمها بالخط الرفيع ليعبر عن الضعف والعجز لكن الخط السميك استخدمه لرسم الأسلاك الشائكة ليعبر على بطش وظلم المحتل، أما الخط الأفقي فجاء في الحائط الفاصل بين غزة والمستوطنات ليعبر على الاستقرار الذي يعيش فيه المستوطنين وتشوق الفلسطينيين إليها، أما بالنسبة للخط المتعرج فقد استخدمه لرسم الأرض التي بنيت عليها المستوطنات ليدل على الحياة والحركة والاستمرارية والأمن والصحة التي تتوفر على تلك الأرض.

4_1_2 فئة أطفال أوروبا

رسمة إياد:

[1] بلاسم محمد، الفن التشكيلي قراءة سيميائية،ص150.

استخدم إياد في رسمه الخط في رسمته الخط المائل والخط السميك وكذا الرفيع لقد استخدم الخط المائل في رسم الأجسام ربما ليدل على الاضطراب وعدم الاستقرار في حين انه استخدم الخط السميك في رسم الوجه وكذا الشعر ليدل غالبا على محاولته للتمسك ومحاوله السيطرة والخط الرفيع استخدمه في رسمه الأيادي ليدل على حساس حساسيته العاطفية.

رسمة الوجه الأحمر:

جاءت رسمة الوجه الأحمر بالعديد من الخطوط وغلب عليها الخط السميك والمائل وكذا العمودي والمنحني، يدل هذا الأخير على أن الشخص يكون ﴿لين،عاطفي، هادئ ومتواضع﴾ [1]، يمكن هنا أن يدل على أن الفتاة عاطفية وحساسة محبوبة، أما الخط العمودي يدل على أنها قوية ومسيطرة قيادية مرحة، بالنسبة للخط المائل أكثرت الفتاة من استخدامه وهذا يدل على تطلعها للتغيير والحركة وعدم الاستقرار، أما الخط السميك فيدل على أن الفتاة متحكمة وصلبة.

رسمة كريمة:

وظفت كريمة الخط المائل الذي يدل على أنها تعاني من الاضطراب أوهي فتاة متقلبة دائمة التغير، وظفت كذا الخط المنحني الذي يدل على أنها حساسة وهادئة.

4_1_3 فئة أطفال ذو الهمم :

وظف نبيل الخط المائل في رسمته حيث انه رسم به الحاجب ويدل هذا على عدم الاستقرار وزعزعة الثقة في النفس، أما الخط العمودي استخدمه في رسم الأرجل يمكن هنا أن يدل على محاوله نبيل للسيطرة على مشاعره.

[1] بلاسم محمد، الفن التشكيلي قراءة سيميائية، ص150.

حين نذهب إلى رسمه لؤي نجده استخدم الخطوط لرسم الإطار والمنزل واستخدم الخط المائل والعمودي والأفقي، يجذبنا هنا أن لؤي يعاني من الاضطراب حيث أن الخط المائل يدل على عدم الاستقرار والاضطراب والخط الأفقي يعاكسه في ذلك لأنه يدل على العدل والاستقرار والهدوء هذا يبرر استخدامه للخط العمودي الذي يدل على ان لؤي يحاول الاتزان والسيطرة على الاضطراب الذي داخله.

أما بالنسبة لصديق فقط أكثر من توظيف الخط المائل والعمودي و يدل هذا على انه يحاول استيعاب الوضع الذي يعيش فيه واختلافه مع الأطفال الآخرين.

4_2 مجموعة العناصر:

4_2_1فئة أطفال الحرب

رسمة معبر رفح:

الفراغ:

يدل الفراغ على كل ما هو مخفي أو مسكوت عنه؛ أي أنه يعبر عن 《المجهول،السماء،الأعلى، الاحتواء،الضياع، السكون 》 [1]

ظهر الفراغ في رسمة معبر رفح في الخلفية التي هي من الجانب الاخر من البوابة أي أنها تدل على أن كل ما وراء البوابة مجهول والحياة التي خلف البوابة غير معروفة هادئة.

التظليل:

استخدام الطفل التظليل في البوابة ،ويعني التظليل 《الغموض،الظلمة》 [1]، ويدل هنا أيضا إلى الحياة المجهولة وغير المعروفة.

[1]بلاسم محمد، الفن التشكيلي قراءة سيميائية، ص151.

التجسيم:

يدل التجسيم على 《 الهيئة في الشكل، محاكاة للواقع،الأبعاد الثلاثية 》[2]،جاء التجسيم هنا في رسم الطفل المقعد والفتاة وهو يصور الواقع بمحاكاته لشكل الإنسان وتصوير أغلب تفاصيله.

رسمة الأم:

التجسيم:

ظهر التجسيم في رسمة الأم مع أولادها حيث عكس الوضع السائد في غزة،وذلك بمحاكاة الواقع المتمثل في رسم الإنسان الذي هو أقرب إلى الواقع.

التظليل:

استخدم الطفل التظليل في كل الرسمة حيث ظلل الحطام، وهذا يدل على أن مستقبله الذي هو منزله قد حطم وقد أصبح غامضا تعمه الظلمة والإبهام.

حمامة السلام:

النقطة:

تدل النقطة على 《المركز،البداية للانطلاق》[3]،وظف الطفل النقاط في جانب غزة وتدل على أن غزة سوف تعود من جديد إلى عهدها وتعود إلى زمنها وازدهارها،جاءت النقاط أيضا في الحطام لذلك يمكننا القول أن نقطة الانطلاق ستبدأ من ذاك الحطام.

التجسيم: عكس الطفل هنا أيضا الواقع برسم الأطفال البراعم ومستقبل فلسطين.

---

[1]المرجع نفسه، ص151.

[2]بلاسم محمد،الفن التشكيلي قراءة سيميائية ، ص151.

[3]المرجع نفسه، ص151.

4_2_2 فئة أطفال ذو الهمم:

ترك نبيل الكثير من الفراغ في رسمته والذي يدل على الضياع والسراب أي أن نبيل لديه الكثير من التساؤلات والغموض عن حياته ووضعه.

أما صديق فقد استخدم التناظر في رسم المنزل حيث تناظر النصف الأيمن مع النصف الأيسر ويدل هذا على الاستقرار والهدوء، واستخدام أيضا النقطة التي تدل على مركز البداية ويمكن هنا القول أن صديق يحاول الاستيعاب ويطمح إلى الاستقرار وتكوين وضع جديد.

الخـــــــاتمـــــــــة

في الأخير وبعد الدراسة والبحث في رسومات الأطفال توصلنا إلى بعض النتائج نذكر منها:

_ تكشف سيكولوجية رسوم الأطفال على المشاعر وعواطف وكل ما يخالج الطفل.

_جاء ظهور هذه الدراسة متأخرا نتيجة لعدم الاهتمام برسومات الأطفال إلا مؤخرا.

_ تشكل الدراسة السيكولوجية أهمية كبيره بالنسبة لعلماء النفس باعتبارها وسيله تشخيصية للمرض وكذا وسيله علاج في الوقت نفسه.

_ شكلت أيضا أهمية بالنسبة للآباء والمربين في مساعدتها لهم لتوجيه أطفالهم توجيها صحيحا.

_ رسومات الأطفال عبارة عن وسيله يتخذها الطفل لتعويض ما ينقصه والتعبير عن عوالمه الداخلية.

_لرسومات الأطفال أهمية بالنسبة لهم لكونها فضاء لتفريغ طاقتهم وزيادة الثقة بأنفسهم.

_ هناك عوامل أساسية تدفع الطفل للرسم منها النمو الإدراكي والجسماني والعقلي الذي يبين مدى معرفته للأشياء وإدراكه للواقع.

_لرسومات الأطفال مراحل عمريه تميزت كل مرحله بفئة معينة من الرسومات (التخطيط التعبير الواقعي و ما إلى ذلك).

_يخضع تحليل رسومات الأطفال إلى نظريات معينة (تحليلية إدراكية السلوكية...)

تحمل ألوان الرسومات دلالات مختلفة.

_تعبر الألوان الفاتحة على السعادة والهدوء أما القاتمة تعبر عن الغموض وسوء حاله الطفل النفسية.

_أن توظيف الملامح او الاستغناء عنها يعكس المشاكل آو التسامح الذي يعيش فيها الطفل.

_ تعبر الأشكال الهندسية عن شخصية الطفل سواء كانت قيادية أو هادئة أم انطوائية...

_ دالت الخطوط على معاني مختلفة وذلك حسب سمكها ونوعها.

_ أن توظيف العناصر في الرسمة يعكس مدى إدراك الطفل للواقع واستيعابه للمجتمع الذي يعيش فيه.

قائمة المصادر و المراجع

الكتب العربية :

1_ بلاسم محمد، الفن التشكيلي قراءة سيميائية، مجدلاوي لنشر و التوزيع، د ب، د ط.

2_ سناء محمد نصر حجازي، سيكولوجية الإبداع(تعريفه وتنميته وقياسه لدى الأطفال)، دار الفكر العربي،القاهرة، د ط،1497_2002.

3_محمود فتوح محمد سعدات، المقدمة في سيكولوجية رسوم الأطفال،دار الهدى للطباعة،الجزائر، ط2، 2020.

4_ مروة المدني، رسومات الأطفال و الحرب، مؤسسة لأنك إنسان للدعم النفسي والاجتماعي.

5_ مصطفى محمد عبد العزيز، سيكولوجية التعبير الفني عند الأطفال، دار الفكر العربي،القاهرة، 2007.

6_ عبد المطلب أمين القريطي، مدجل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة،2001.

7_ منال عبد الفتاح الهنيدي، رسوم الأطفال نظرة تحليلية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2007.

المجلات:

8_ المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة ببور سعيد، العدد 11، جامعة الإسكندرية، أول أكتوبر آخر ديسمبر 2021.

9_ المجلة الجزائرية للطفولة و التربية.

10_ مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم الإرشاد النفسي التوجيه التربوي، جامعة البصرة.

11_ المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، العدد22، ابريل2019.

المواقع الالكترونية:

12_أروى البريجية، ماذا يعني اللون الأخضر، موضوع، mawdoo3.com، 28 فبراير2021، 25 مارس 2024،

13_ حسان العقلة، ماذا يعني اللون البرتقالي، موضوع،mawdoo3.com، 6مارس 2021، 29مارس 2024.

14_ رشا فتحي، رسوم الطفل تعكس حالته النفسية، الوفد،alwafd.news ، 4جانفي2015، 5ماي2024.

15_سها فريد، طفولة و الأمومة، الجزيرة،aljazeera.net، 1مارس2022، 6ماي2024.

16_سها فريد، كيف تفهمين شخصية طفلك من رسمه على الورق، موضوع،mawdoo3.com، 10 ماي 2024.

17صابرين السعو،ماذا يعني اللون البنفسجي ،موضوع،mawdoo3.com، 29مارس2024

18_ مجدلة فرارجة، دلالة اللون الرمادي، موضوع،mawdoo3.com، 6مارس2021، 29مارس 2024.

19_ نداء عطية تحليل رسومات الأطفال نفسيا، موضوع،mawdoo3.com، 18ماي 2020، 13ماي2024.

الفهارس

فهرس الرسوم

الرسمة	الصفحة
رسمة معبر رفح (أ_1)	33
رسمة حمامة السلام (أ_2)	37
رسمة الأم(أ_3)	41
رسمة إياد (ب_1)	43
رسمة الوجه الأحمر (ب_2)	44
رسمة كريمة(ب_3)	45
رسمة سيدي نبيل (ج_1)	46
رسمة حركات لؤي(ج_2)	47
رسمة صديق رميش (ج_3)	48

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر و عرفان	//
مقدمة	أ_ج
الفصل الأول: المهاد النظري لرسومات الأطفال	29_5
1 سيكولوجية رسوم الأطفال	15_5
1_1 لمحة عن سيكولوجية رسوم الأطفال	5
1_2 أهمية دراسة سيكولوجية رسوم الأطفال	6
1_3 مفهوم رسوم الأطفال	10
1_4 دوافع رسوم الأطفال	12
1_5 أهمية رسوم الأطفال	14
2العوامل المؤثرة في رسوم الأطفال	17_15
2_1 النمو الإدراكي	15
2_2 النمو الجسمي	16
2_3 السن	16
2_4 النمو العقلي	16
2_5 النمو الانفعالي	16
2_6 جنس الطفل	17
2_7 البيئة	17
3 مراحل تطور رسوم الأطفال و خصائصها	23_18
3_1 عند فيكتور لونفيلد	18
3_2 عند سيرل بيرت	21
3_3 عند ماكفى	22
3_4 عند لوكيه	22
3_5 عند فرانر تشيرك	22
3_6 عند جورج روما	23

4 النظريات المفسرة لرسوم الأطفال	29_24
4_1 النظرية التحليلية	24
4_2 النظرية الإدراكية	25
4_3 نظرية جيشتالت	26
4_4 النظرية السلوكية	27
4_5 النظرية المعرفية(العقلية)	28
4_6 النظرية الواقعية الساذجة	29
الفصل الثاني: التحليل السيميولوجي النفسي لنماذج من رسومات الأطفال	69_32
1 رمزية الألوان	32
1_1 فئة أطفال الحرب	33
1_2 فئة أطفال أوروبا	42
1_3 فئة أطفال ذو الهمم	46
2 الحالات الخاصة بالملامح	49
2_1 فئة أطفال أوروبا	49
2_2 فئة أطفال الحرب	55
2_3 فئة أطفال ذو الهمم	56
3 الأشكال الهندسية	59
3_1 فئة أطفال أوروبا	59
3_2 فئة أطفال الحرب	60
3_3 فئة أطفال ذو الهمم	62
4 مجموعة الخطوط و العناصر	64
4_1 مجموعة الخطوط	64
4_2 مجموعة العناصر	68
الخاتمة	73_72
قائمة المصادر و المراجع	76_75

فهرس الرسوم	79
فهرس الموضوعات	83_81
الملخص	//

الملخص

الملخص

تتناول الرسالة موضوعا مهما جدا في أدب الطفل حيث أنه تم التركيز على التعبيرات الفنية والإبداعات الخاصة بالطفل التي تجعله مندمجا داخل المجتمع كالرسم مثلا ،والذي خصصت هذه المذكرة للغوص فيه ،لا التركيز على الإبداعات الموجهة له كالقصص مثلا وغيرها؛ أي تسليط الضوء على إنتاجات الطفل لا الإنتاجات الموجهة له.

تضمنت الدراسة فصلين، الفصل النظري الذي يتضمن تعريفًا لرسوم الأطفال وبعض النظريات المفسرة لتلك الرسوم والعوامل التي تؤثر على الطفل ومراحل رسوماته. أما الفصل التطبيقي، فقد تضمن تحليلات لنماذج رسوم الأطفال المصنفة حسب الألوان والملامح والأشكال الهندسية ومجموعة العناصر والخطوط.

و ألمت خاتمة الدراسة أهم النتائج التي توصل إليها البحث

The letter deals with a very important topic in children's literature, as it focussed on the artistic expressions and creations of the child that make him integrated within society, such as drawing, for example, which this note was dedicated to diving into, not focussing on the creations directed to him, such as stories and others; that is, highlighting the child's productions, not the productions directed to him.

The study included two theoretical chapters that included a definition of children's drawings and some of the theories explaining those drawings, the factors that affect the child and the stages of his drawings. As for the applied chapter, it included analyses of

children's drawing models classified by colours, features, geometric shapes, set of elements and fonts.

The conclusion of the study was the most important findings of the research.